تجاوز الرئيس التونسي قيس سعيّد الاحزاب وفرض المرشّح الذي رآه الاقدر لتشكيل الحكومة الجديدة، وذلك باختياره وزير الداخلية الحالي هشام المشيشي للمهمة. وفيما تباينت ردود فعل الاحزاب على هذا الخيار، تتجه الانظار الى تحركات المشيشي لمعرفة شكل الحكومة المقبلة ومستقبل المشهد السياسي

المشيشي رئيساً مكلفاً للحكومة التونسية

رئيس الجمهورية يتجاوز الأحزاب ويضعها أمام الأمر الواقع

برز انقسام بشأن اختيار سعيّد للمشيشي دونا عن غيره (الأناضول)

للحديث تتمة...

شعب للدولة أم دولة الشعب

وليد التليلي

في خضم الأزمة السياسية التونسية، وفي قلب الصراعات التي تعصف بالمشهد منذ أشهر، أو بالأحرى منذ سنوات، يتناسى المسؤولون التونسيون الحزبيون والرسميون، كلهم بدون استثناء، أنهم جاؤوا إلى مناصبهم بتفويض من الشعب، لخدمة الشعب، وأن مواقعهم، رئاسة وحكومة وبرلماناً ووزارات وإدارات، إنما هي للشعب وملك خالص له، وأن دور المسؤول الرئيسي هو صيانة هذه المكاسب والتفكير في نمائها من أجل أبناء الشعب الذي انتخبه. ولذلك يخرج هؤلاء في الحملات الانتخابية يعرضون أنفسهم وشعاراتهم لخدمة الشعب، ويتنافسون على إقناعه بإخلاصهم وتفانيهم ونظافة أيديهم، بتوسلون، وليس في الأمر من مبالغة، ولا هو مجاز، أن يمنحهم الشعب أصواته. وهذه الفترة من أكثر الفترات التي يحسّ فيها الشعب بأنه السيّد الفعلي للبلاد، وأن الدولة هي فعلاً للشعب. ولكن ما يحدث في تونس طيلة الفترة الأخيرة يظهر بلا شك أن مفهوم المسؤولين لفكرة الدولة مقلوب، يتصرفون على الشعب وكأنه قطعة بلا أهمية، يتلاعبون به وبمصالحه من أجل خلافاتهم سياسية وحرب تموقعهم. وسؤالهم الوحيد «من يحكم هؤلاء» وليس «كيف نخدم هؤلاء؟». وإلا فما دخل الشعب في معركة الشرعية والشروعية وتفاصيل معركة النظام السياسي فكرياً، وكيف تقسم السلطات وكيف يتم التشاور بين الأحزاب؟ وما ذنبه في السجال بين رئيس الدولة ورئيس البرلمان ورئيس الحكومة الذي تعطلت بسببه البلاد وتوقف إنتاج الفوسفات والبترول؟ وما شأنه بخلاف أحزاب النهضة والتيار والشعب حول فكرة حكومة البرلمان أو حكومة الرئيس؟ غرض الشعب أن تكون له حكومة ورجاؤه أن تكون فاعلة تنصت لآلامه التي ثار من أجلها وتجد لها حلولاً حتى لا يثور من جديد.

تتناقل صفحات فيسبوك في تونس أن شاباً تونسياً نجح في امتحانات البكالوريا (الثانوية العامة)، ولكنه تلقى خبر نجاحه من عائلته وهو في إيطاليا بعد أن هاجر إليها سرّاً. وما أكثر العائلات التونسية التي أصبحت تغامر بكامل أفرادها بحراً لتصل إلى جزيرة لامبيدوزا. لماذا؟ لأنها ببساطة لم تعد تؤمن أن الدولة، دولتهم، ملك للشعب، وإنما أصبح المواطنون ملكاً لها، ولذلك يبحث بعض الناس عن الحرية وتجديد الأمل في الحياة. وعلى الرغم من أن تجربة الهجرة قد تنهي الحياة أصلاً. لكن السواد الأعظم من التونسيين، عندما أحسّ منذ عشر سنوات أن الدولة سُرقت منه وانتهى أمله من الإصلاح، قلب الطاولة على الجميع واسترجع حقه في ملكه، ولا أظن هؤلاء يفهمون أو يعون...

تونس ـ **وليد التليلي، بسمة بركات**

لم تستفق الأحزاب التونسية بعد من مفاجآتها من قرار الرئيس التونسي قيس سعيّد تعيين وزير الداخلية الحالي، هشام المشيشي، رئيساً للحكومة خلفاً للمستقيل، إلياس الفخفاخ. وكما كان منتظراً، راوغ سعيّد الجميع، وتجاهل الشخصيات الـ21 التي رشحتها الكتل البرلمانية كتابياً لهذا المنصب بطلب منه، ما يعني أنّ هذا الإجراء كان شكلياً لا غير وأنه كان مقرراً منذ البداية تجنبها جميعاً، والبحث عن شخصية قريبة منه، تجعل السلطة التنفيذية (رئاسة البلاد ورئاسة الحكومة) موحدة القرار، وبعيدة عن مشاكل البرلمان، على الرغم من تأكيد احترامه للشرعية «ولكن الآوان لمراجعتها حتى تكون بدورها تعبيراً صادقاً وكاملاً عن إرادة الأغلبية»، على حد تعبيره.

ولكن الوصول إلى اختيار المشيشي جاء بعد مشاورات كثيرة، لم تثمر أغلبها عن الاتفاق على اسم المرشح، بداية بوزير الدفاع عماد الحزقي ووزير الشؤون الاجتماعية محمد الحبيب الكشو ووزير العدل الأسبق محمد صالح بن عيسى. ولم يكن اسم المشيشي مطروحاً بقوة، وإن كان من بين الشخصيات التي طرحت ليل الجمعة. ولم يتم الفصل إلا مساء السبت، بعد أن اعتذرت أغلب الشخصيات المذكورة عن المهمة.

وستكشف أولى تحركات المشيشي عن نواياه ونوايا الرئيس بخصوص مستقبل المشهد السياسي وتصورهما للحكم؛ فهل تكون الحكومة المقبلة حكومة أغلبية تشرك أغلب الكتل وتحقق حداً أدنى من التوافق، أم حكومة الأغلبية النسبية الجديدة (النهضة وقلب تونس وائتلاف الكرامة وكتلة المستقبل)، أم حكومة بلا «النهضة»، أم حكومة كفاءات خالصة من مستقلين يدعمها البرلمان؟

وجاءت ردود فعل بعض الأحزاب معبرة عن الاحترام لشخصية المشيشي، لكن ذلك لم يحل دون بروز انقسام بشأن اختياره دوناً عن غيره من الأسماء التي طرحت.

وفي السياق، اعتبر الناشط السياسي والقيادي السابق في حركة «النهضة»، عبد الحميد الجلاصي، في منشور عبر حسابه بموقع «فيسبوك» أنّ سعيّد لم يوفّق في اختياره للمشيشي «بقطع النظر عن كفاءته من عدمها». ورأى أنّ الرئيس لم يقم بدوره الاستشاري الرئيسي بـ«ترك ترشيحات الأحزاب لهذا المنصب جانباً»، وحذّر الجلاصي من الانحراف بالنظام السياسي الحالي إلى نظام سياسي موجّه، معتبراً أنّ «إمكانية التدارك ما زالت ممكنة، إذا ما أثبت المشيشي بأنّه رئيس حكومة وليس وزيراً أوّل، وبتعامل بالأساس مع البرلمان ويحترم صلاحيات الدستورية حتى لا يتم الانحراف نحو نظام سياسي مشوّه».

من جهته، قال النائب عن «حركة الشعب»، خالد الكريشي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إنّ اختيار رئيس الجمهورية للمشيشي «صائب، ويستجيب للمعايير التي وضعتها حركة الشعب، ولمقاييس نظافة اليد، وهو بعيد عن تضارب المصالح والفساد، ويدافع عن السيادة الوطنية وعدم الولاء للأجنبي». وتابع الكريشي أنّ «اختيار سعيد قام على الشرعية الدستورية، وتحديداً الفصل 98 من الدستور»، مضيفاً أنّ «الاختيار شرعي ومشروع وجيد». وأشار إلى أنّ حركة الشعب «لم تفاجأ بهذا الاختيار من حيث المعايير الموضوعة»، مبيناً أنه «جرى نقاش حول هذه الشخصية داخل الحركة، وكانت من بين الأسماء المتداولة، ولكن تم الاكتفاء أخيراً ببعض الشخصيات».

وبموجب نصّ الفصل 98 من الدستور، فإنه في حال استقالة رئيس الحكومة أو عدم تجديد المجلس التشريعي الثقة في الحكومة، اعتبرت مستقيلة، وفي الحالتين يكلّف رئيس الجمهورية الشخصية الأقدر لتشكيل حكومة.

بدوره، أكد النائب عن حزب «تحيا تونس» وليد جلاد، أنّ حزبه «سيتفاعل إيجابياً مع الشخصية التي تعتبرها مناسبة، والاختيار موفق لأنّ المشيشي شخصية مستقلة وطنية وهو ابن الإدارة التونسية»، فيما اعتبر رئيس كتلة «ائتلاف الكرامة»، سيف الدين مخلوف، أنّ «رئيس الجمهورية تحوّل إلى عبء حقيقي على الانتقال الديمقراطي».

وتطرح المواقف من اختيار المشيشي أسئلة جوهرية، وهي ماذا يريد سعيّد من وراء هذا الاختيار؟ وما هي الحكومة التي يريدها؟ وعلى أي أساس وبمن ستتشكل؟ وما الذي يقصده من وراء تصريحه إبان تكليف المشيشي بأنه «يحترم الشرعية، ولكن أن الأوان لمراجعتها حتى تكون بدورها تعبيراً صادقاً وكاملاً عن إرادة الأغلبية»؟

وفي هذا الإطار، اعتبر المحلل السياسي عبد المنعم المؤدب، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن اختيار سعيّد للمشيشي لقيادة الحكومة المقبلة «متوقع من حيث نوعية الاختيار من خارج إرادة الأحزاب، وهو يكشف نواياه وتوجّهاته مستقبلاً». وأوضح أنّ «اختيار شخصية مستقلة غير متحزبة من وخصائص قانوني ومن جهة الشمال الغربي (محافظة جندوبة)، تلتقي مع الرئيس المستقل عن الأحزاب ورجل القانون الذي يغازل باستمرار الجهات الأقل حظاً والمحافظات المسحوقة».

ورأى المؤدب أنّ اختيار المشيشي «خيّب آمال عدد من الأحزاب البرلمانية، في مقدمتها حركة النهضة التي حاولت مغازلة سعيّد ببياناتها الاستباقية وتصريحات قياداتها التي عبّرت عن ثقتها في اختيار الرئيس»، مضيفاً «حتى الأحزاب التي توارى حسرتها وتتظاهر بسعادتها، فهي تهلل بحثاً عن موطئ قدم في الحكومة الجديدة أو نكاية في حركة النهضة، متصدرة المشهد البرلماني، والتي يواصل الرئيس تجاهل موقعها وثقلها».

وقال المؤدب إنّ سعيّد «يصدر ترويض الأحزاب البرلمانية وإخضاعها لسياسته من خلال سياسة الأمر الواقع وخطاب التردّيل الممنهج للأحزاب». ولفت إلى أنّ سعيّد «نجح في تطويع منظومة الحكم من دون تعديل للدستور، من خلال اقترابه من وضع يده على كامل السلطة التنفيذية، في انتظار تحقيق مشروعه الكبير في تغيير النظام السياسي كله».

واعتبر أن سعيّد «يتجه لتكوين حكومة حرب على النظام البرلماني، بعد أن نجح في فرض إرادته»، مشيراً إلى أنّ «سيناريو إعادة الانتخابات ما زال قائماً، خصوصاً بعد أن وجدت الأحزاب الكبيرة نفسها خارج سياق المشهد».

بدوره، قال المحلل السياسي محمد الغواري في تصريح لـ«العربي الجديد» إنّ سعيّد «ذهب بعيداً في تطبيق معنى حكومة الرئيس التي لا توجد مبادئها سوى في دستوره الخاص، وقد اختار تكرار سيناريو اختيار إلياس الفخفاخ بشكل أفظع؛ فإن كان في الحكومة السابقة قد اختار مرشح الكتل الأقلّ دعماً وعدداً والأكثر اختلافاً مع النهضة، وشخصية حزبية من خارج البرلمان، فإنّه اختار هذه المرة شخصية مستقلة لم تقترحها أي من الأحزاب أو النواب، ولولاها له دون سواه». وأضاف الغواري أنّ سعيّد «يعلم أنه باختياره هذا قد خالف الشرعية، وشرع فعلاً في تغيير الشرعية التي ذكرها في كلمة التكليف، من خلال تغليب خياره على خيار مجلس الشعب الذي تنبثق منه الحكومات بحسب الدستور». ولفت إلى أنّ «الرئيس بتعيينه شخصية تدربت في قصر الرئاسة بقرطاج وتدرجت إلى وزارة الداخلية ومنها إلى قصر الحكومة بالقصبة، قد صنع لنفسه جنرالاً لقيادة حروب الشرعية التي سيخوضها».

وضع سعيّد الأحزاب أمام أمر واقع لا خيارات كثيرة أمامها لرفضه، فإمّا القبول بالحكومة التي سيشكلها، أو إسقاطها وحلّ البرلمان، على الرغم من أنّ بعض القراءات تؤكد أن حلّ البرلمان ليس أوتوماتيكياً إذا ما سقطت الحكومة، وبموجب الفصل 89 من الدستور، فإنه إذا مرت أربعة أشهر على التكليف الأول، ولم يمنح أعضاء مجلس نواب الشعب الثقة للحكومة، لرئيس الجمهورية الحق في حل مجلس نواب الشعب والدعوة إلى انتخابات تشريعية جديدة في أجل أدناه 45 يوماً وأقصاه 90 يوماً.

الأولوية لتماسك الدولة

اكد رئيس كتلة قلب تونس في البرلمان، اسامة الخليفي، في تدوينة على فيسبوك، ان كتلته لا تملك اي تحفظ على شخص هشام المشيشي. وكتب: «سنتابع هذا التحول على راس الحكومة الذي جاء خارج مسار ما يسمى بالمشاورات، ليس لدينا اي تحفظ على شخص هشام المشيشي، بل بالعكس لم نر منه الا الخير، نتمنى ان يحقق الاستقرار السياسي اللازم للانصراف في ما ينفع الناس وما يضمن تماسك الدولة».

قانوني منسجم مع قيس سعيّد
معرفة دقيقة بخمس وزارات

تونس ـ **العربي الجديد**

يعد رئيس الحكومة التونسية المكلف هشام المشيشي (46 عاماً)، الذي اختاره الرئيس قيس سعيّد لهذه المهمة بعيداً عن الشخصيات الأخرى التي رشحتها القوى السياسية، من بين الأسماء التي تمتلك خبرة إدارية واسعة في العمل الحكومي، إذ شغل منصب وزير الداخلية في حكومة إلياس الفخفاخ، منذ فبراير/ شباط 2019، بعد أن غادر قصر الرئاسة بقرطاج، حيث كان يشغل منصب مستشار أول لدى رئيس الجمهورية قيس سعيّد ومكلفاً بالشؤون القانونية. والمشيشي من المقربين من سعيّد، إذ كان رشحه الأخير سابقاً للداخلية، واتسمت فترة عمله معه في هذه الوزارة السيادية الحساسة بالانسجام. ولعل انتماء المشيشي إلى العائلة القانونية للرئيس، زاد من الانسجام بينهما وعزز حظوظه. فقد حصل المشيشي على الأستاذية في الحقوق والعلوم السياسية بتونس، وعلى شهادة الدراسات بالمرحلة العليا للمدرسة الوطنية للإدارة، وعلى شهادة الماجستير في الإدارة العمومية من المدرسة الوطنية للإدارة في ستراسبورغ في فرنسا.

وبالإضافة إلى تخصصه القانوني والأكاديمي في المجال الإداري، يمتلك المشيشي معرفة دقيقة بخمس وزارات. فعلاوة على وزارة الداخلية، شغل منصب رئيس ديوان بوزارات المرأة والنقل والصحة والشؤون الاجتماعية.

> المشيشي خبرة في مجالات الرقابة ومجابهة الفساد

كما شغل منصب المدير العام للوكالة الوطنية للرقابة الصحية والبيئية للمنتجات.

وللمشيشي خبرة وتجربة في مجالات الرقابة ومجابهة الفساد، إذ عمل أيضاً في وقت سابق خبيراً مدققاً في اللجنة الوطنية لمكافحة الفساد. ويُنظر إليه على أنه شخصية مستقلة، ويعكس معرفة تقنية مهمة بتسيير الوزارات وخبرة واسعة في إدارة دواليب الدولة، على الرغم من محدودية المعرفة الاقتصادية لديه، وهو الأمر الذي ترى أحزاب تونسية عدة أنه كان يفترض أن يشكل العامل الأول في تحديد اسم رئيس الوزراء الجديد، نظراً للتحديات الكبيرة التي تنتظر تونس في الفترة المقبلة، خصوصاً في ظل محاولات البلاد الخروج من تداعيات أزمة جائحة كورونا فضلاً عن استمرار الاحتجاجات ذات الأبعاد الاقتصادية في عدد من الولايات.

SCOOP

وساطة أردنية بين مصر وتركيا
عمان تريد تخفيف حدة التوتر

يحاول الاردن تخفيف التوتر المصري ـ التركي، ومنعه من الانزلاق الى مواجهة عسكرية في ليبيا، بحسب ما علمت «العربي الجديد»

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مصرية خاصة لـ«العربي الجديد»، عن وساطة أردنية بين مصر وتركيا لتخفيف حدة الصدام بينهما، والحدّ من التصريحات العدائية والاستفزازية من الجانبين، وعدم وقوع احتكاك بين الطرفين في ليبيا. وأوضحت المصادر، أن زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري إلى الأردن في 19 يوليو/ تموز، كانت بدعوة خاصة من عمّان، لبدء الوساطة، مؤكدة في الوقت ذاته بروز نتائج إيجابية أعقبت الدور الأردني. ورجّحت المصادر أن تكون التصريحات الصادرة عن أطراف مصرية وتركية، بشأن عدم الرغبة في وقوع مصادمات عنيفة بين جيشي البلدين على الأراضي الليبية، وكون محاولات تسخين الموقف بين الجانبين من أطراف إقليمية «هدفه القضاء على اثنتين من القوى الإسلامية الكبرى» بحسب وصفها، ضمن نتائج الوساطة الأردنية.

في موازاة ذلك، تصاعدت أصوات مصرية داعية لمنع وقوع اشتباك بين مصر وتركيا، فقال الكاتب، المحلل السياسي أحمد المسلماني، المقرّب من الدوائر الأمنية المصرية، إن وسائل إعلام أجنبية ومراصد بحثية تتمنى نشوب حرب بين مصر وتركيا تبدأ في ليبيا ولا تنتهي في شرق المتوسط، لافتاً إلى أن هذه الحرب لا يجب أن تقع بأي حال من الأحوال. وأضاف خلال برنامجه «علم مساء الخميس الماضي، أن «حرب بين قوتين إقليميتين عظيمتين كتركيا ومصر لا يستطيع أحد التنبؤ بنهايتها، على غرار الحرب الأميركية الأفغانية والعراقية التي لم تنته»، مضيفاً أن «خسارة هذه الأمة والشرق الأوسط وشعوبه تكمن في إنهاك الطرفين المصري والتركي». وشدّد على أن مصر منتبهة لذلك، مع تأكيدها بأن جيشها يدافع ولا يهاجم، بينما (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان متورط في هجوم لا يعرف مداه ويخالف العقيدة التركية التي تتجنب الصراعات في المنطقة، بحسب تعبيره.

من جهة أخرى كشف مصدر مقرّب من اللجنة المعنية بالملف الليبي، عن خلافات حادة بين مصر وروسيا، بسبب سير الأوضاع في ليبيا، قائلاً إن «هناك حالة من الاحتقان لدى القاهرة، بسبب الدور الروسي». وأضاف أن «التصرفات الروسية ليست تصرف حليف، كما يحلو للمسؤولين الروس وصف العلاقات المصرية الروسية أخيراً، تحديداً في ليبيا». واعتبر أن «التصرفات الروسية في ليبيا تشير إلى أنها لا تسعى سوى لتعظيم مكاسبها وتواجدها في ليبيا، من دون النظر لأي مصالح سواء لمصر أو لأطراف أخرى بخلاف تركيا»، مؤكداً أن «التنسيق الروسي التركي هو الأقوى في الملف الليبي، وما يبدو من تباينات بين الطرفين تطفو على السطح، هي في النهاية من قبيل خلافات المتقاسمين، والتي سرعان ما تنتهي بحصول كل منهما على ما يريد».

ورأى المصدر أن «روسيا تتظاهر بالتنسيق مع مصر، لكن أجندتها بشأن ليبيا في النهاية تتضمن مناطق مظلمة ترفض التطرق إليها، وكافة التصرفات تشير إلى أنها تزيح أعداء تركيا لصالح اتفاقات ثنائية بينهما في مواجهة أوروبا»، مشدّداً على أن «هناك تنسيقاً واسعاً بشأن شكل المناطق النفطية بين تركيا وروسيا في المستقبل، وتوسيع الشراكة بينهما لإدارة منابع النفط والغاز الليبي». وأوضح أن من أسباب الغضب المصري من الروس، هو استشعار القاهرة من تفضيل موسكو للتعامل مع الجزائر بشأن الملف الليبي، وتعظيم دورها في هذا السياق، على حساب الدور المصري، مشيرة إلى أن

> التنسيق الروسي التركي هو الأقوى في الملف الليبي

> أردوغان: دعم جهاز الاستخبارات التركية أوقف تقدم حفتر

هناك مخاوف لدى مصر، من تشكيل تحالف جزائري تركي روسي يُنهي الدور المصري تماماً. ورأى أنه حال حصل التنسيق بين أنقرة وموسكو بشأن سرت والجفرة، سيكون من المستحيل على الجانب المصري التدخل العسكري، بأي شكل من الأشكال، لأنه كان هناك تعويل واضح على الدور الروسي، في حال تجاوزت أنقرة وحكومة الوفاق الخط الأحمر الذي حدده الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال تفقده قوات المنطقة الغربية في 20 يونيو/حزيران الماضي، وهو «سرت الجفرة».

من جهة أخرى، كشفت مصادر دبلوماسية غربية تقارير أمنية حديثة مفادها مواصلة الإمارات تحركاتها الواسعة في سورية، بشأن تجنيد مرتزقة للقتال في ليبيا، إلى جانب مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، لافتة إلى عرض تقرير على المؤسسات الأمنية بالاتحاد الأوروبي، رصد إتمام الإمارات عبر وسطاء لها في سورية، عمليات تجنيد لـ1500 سوري، غالبيتهم شاركوا في عمليات قتالية إلى جانب قوات نظام بشار الأسد في وقت سابق.

في غضون ذلك، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس الأحد، إن الدعم المعلوماتي والعملياتي الذي وفره جهاز الاستخبارات التركي في ليبيا، غيّر قواعد اللعبة وأسهم في وقف تقدم حفتر.

وأضاف أردوغان، في كلمة ألقاها خلال مشاركته في افتتاح مبنى جهاز الاستخبارات الجديد في مدينة إسطنبول، أنه بفضل تعاظم تأثير الاستخبارات الخارجية، بدأت تركيا تحتل مكانتها في كافة المحافل كقوة إقليمية وعالمية. وخلص إلى القول «المكاسب التي حققناها في مناطق الاشتباكات، تعزز قوتنا على طاولة المفاوضات وتمنحنا قوة الدفاع عن مصالح شعبنا».

إلى ذلك، لا تزال الزيارة التي قام بها الكاتب الفرنسي، برنارد ليفي، إلى غرب ليبيا، تثير ردود فعل مندّدة ومطالبات بالتحقيق. وبعدما أعرب رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي، خالد المشري، أول من أمس السبت، عن «استغرابه للسماح» بدخول ليفي المثير للجدل إلى مصراتة، وطلب تحقيقاً في الزيارة والجهة الداعية إليها، أعلنت حكومة «الوفاق» الليبية بعدها بساعات، أنها تحقق في الزيارة، مؤكدة أنها ستتخذ إجراءات رادعة بحق كل من يُدان.

الصين وروسيا ترفضان قراراً أممياً ملزماً ضدّ إثيوبيا

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر دبلوماسية غربية في القاهرة، لـ«العربي الجديد»، عن تلقي النظام المصري صدمة كبيرة، بسبب موقف كل من الصين وروسيا من أزمة سدّ النهضة الإثيوبي. ووفقاً للمصادر فإنّ اتصالات مصرية جرت على مدار الأسبوع الماضي مع كل من بكين وموسكو، باعتبارهما من الدول الخمس الكبار في مجلس الأمن الدولي، وذلك للتباحث بشأن إمكانية لعبهما دوراً ضاغطاً على إثيوبيا في أزمة السد، وكذلك إمكانية تقديمها يد العون للقاهرة حال تم اللجوء مجدداً إلى مجلس الأمن الدولي، إلا أنّ الاتصالات المصرية قوبلت بموقف روسي وصيني رافض لإصدار أي قرارات لصالح مصر، أو ملزمة لإثيوبيا في أزمة سد النهضة.

وقالت المصادر إنّ الصين بخلاف أنّها تعدّ أكبر مستثمر في إثيوبيا، إلا أنّ هناك بُعداً أكبر تشترك فيه مع دوافع الجانب الروسي بشأن الموقف الرافض لدعم مصر في تلك الأزمة، يتمثل في كون الدولتين تعدان من الدول التي تمثل منبعاً لعدد من الأنهار، وصدور قرار دولي من مجلس الأمن في قضية سدّ النهضة، ربما سيكون استرشادياً في أي أزمة قد تنشأ مستقبلاً بذكر أنّ الصين يوجد بها أكثر من 1500 نهر، ولكل نهر حوض مساحته أكثر من 1000 كيلومتر مربع، وتجري معظم الأنهار من الغرب إلى الشرق أو الجنوب، وتصب في غرب المحيط الهادئ، في حين أنّ بعض الأنهار، مثل نوجيانغ ويارلونغ زانغبو، تصرّف إلى أنهار جنوب آسيا التي تصب في المحيط الهندي، ويجري نهر إيرتش في شينجيانغ نحو الشمال ويتجاوز الحدود الصينية ليصب في المحيط المتجمد الشمالي.

ولنهر الهيانغستي الذي ينبع من جبال تانغقولا بمقاطعة شينغهاي حوض تبلغ مساحته أكثر من 1,8 مليون كيلومتر مربع وطوله 6300 كيلومتر، وهو أطول نهر في آسيا وثالث أطول نهر في العالم. ويغرغ نهر اليانغتسي سنوياً 1000 مليار متر مكعب من المياه في بحر الصين الشرقي بعد اخترق مقاطعات شينغهاي وسيتشوان ومنطقة التبت ذاتية الحكم يتعلق بـ«أحوال مهترئة»، على حدّ تعبير المصادر. وأشارت المصادر إلى أنّ النظام المصري سبق أن طلب العون من إسرائيل التي تربطه بها علاقات قوية في الفترة الراهنة، وكانت هناك وعود من جانب سلطات الاحتلال بلعب دور في الأزمة، قبل أن تبلغ القاهرة أخيراً بوصول جهودها للوساطة غير المعلنة مع أديس أبابا إلى طريق مسدود.

ويونان وهوبي وهونان وجيانغشي وأنهوي وجيانغسو.

أمّا النهر الأصفر، فهو ثاني أطول نهر في الصين ينبع أيضاً من مقاطعة شينغهاي ويبلغ طوله 5500 كيلومتر وله حوض تبلغ مساحته أكثر من 750 ألف كيلومتر مربع، ويجري في الجزء الشمالي الشرقي من هضبة شينغهاي والتبت ومنغوليا الداخلية وهضبة اللويس في شمال غرب الصين وسهل شمال الصين قبل أن يصب في خليج بوهاي.

يأتي هذا فيما تمتلك روسيا عدداً هائلاً من الأنهار، يعدّ أهمها نهر الفولغا، وهو أحد أكبر الأنهار في العالم والأكبر في أوروبا. ويحتل حوض الفولغا حوالي ثلث الجزء الأوروبي من روسيا ويتدفق على أراضي 11 مقاطعة و4 جمهوريات. وله أهمية اقتصادية كبيرة، إذ يستخدم كطريق سريع للنقل ومصدر للطاقة الكهربائية.

كذلك تضمّ الأراضي الروسية نهر أمور؛ الرمز الرئيسي للشرق الأقصى، في منطقة البايكال، ويمرّ في أراضي ثلاث دول؛ هي روسيا ومنغوليا والصين، ويتدفق في بحر أوخوتسك، إضافة إلى نهر لينا في سيبيريا، الذي يعدّ واحداً من أطول الأنهار في العالم، إذ يبدأ مجراه المائي بالقرب من بحيرة البايكال، وينعطف باتجاه ياكوتسك، ثمّ يندفع شمالاً ويتدفق إلى بحر لابتيف ليشكل دلتا واسعة.

يواصل الرئيس تجاهل موقعها وثقلها».

وقال المؤدب إنّ سعيّد «يصدر ترويض الأحزاب البرلمانية وإخضاعها لسياسته من خلال سياسة الأمر الواقع وخطاب التردّيل الممنهج للأحزاب». ولفت إلى أنّ سعيّد «نجح في تطويع منظومة الحكم من دون تعديل للدستور، من خلال اقترابه من وضع يده على كامل السلطة التنفيذية، في انتظار تحقيق مشروعه الكبير في تغيير النظام السياسي كله».

واعتبر أن سعيّد «يتجه لتكوين حكومة حرب على النظام البرلماني، بعد أن نجح في فرض إرادته»، مشيراً إلى أنّ «سيناريو إعادة الانتخابات ما زال قائماً، خصوصاً بعد أن وجدت الأحزاب الكبيرة نفسها خارج سياق المشهد».

بدوره، قال المحلل السياسي محمد الغواري في تصريح لـ«العربي الجديد» إنّ سعيّد «ذهب بعيداً في تطبيق معنى حكومة الرئيس التي لا توجد مبادئها سوى في دستوره الخاص، وقد اختار تكرار سيناريو اختيار إلياس الفخفاخ بشكل أفظع؛ فإن كان في الحكومة السابقة قد اختار مرشح الكتل الأقلّ دعماً وعدداً والأكثر اختلافاً مع النهضة، وشخصية حزبية من خارج البرلمان، فإنّه اختار هذه المرة شخصية مستقلة لم تقترحها أي من الأحزاب أو النواب، ولولاها له دون سواه». وأضاف الغواري أنّ سعيّد «يعلم أنه باختياره هذا قد خالف الشرعية، وشرع فعلاً في تغيير الشرعية التي ذكرها في كلمة التكليف، من خلال تغليب خياره على خيار مجلس الشعب الذي تنبثق منه الحكومات بحسب الدستور». ولفت إلى أنّ «الرئيس بتعيينه شخصية تدربت في قصر الرئاسة بقرطاج وتدرجت إلى وزارة الداخلية ومنها إلى قصر الحكومة بالقصبة، قد صنع لنفسه جنرالاً لقيادة حروب الشرعية التي سيخوضها».

وضع سعيّد الأحزاب أمام أمر واقع لا خيارات كثيرة أمامها لرفضه، فإمّا القبول بالحكومة التي سيشكلها، أو إسقاطها وحلّ البرلمان، على الرغم من أنّ بعض القراءات تؤكد أن حلّ البرلمان ليس أوتوماتيكياً إذا ما سقطت الحكومة، وبموجب الفصل 89 من الدستور، فإنه إذا مرت أربعة أشهر على التكليف الأول، ولم يمنح أعضاء مجلس نواب الشعب الثقة للحكومة، لرئيس الجمهورية الحق في حل مجلس نواب الشعب والدعوة إلى انتخابات تشريعية جديدة في أجل أدناه 45 يوماً وأقصاه 90 يوماً.

الرئيس الصيني ورئيس الوزراء الإثيوبي في بكين عام 2019 (براكينغ سونغ/فرانس برس)

شرق غرب

الحوثيون: صفحة غريفيث تُطوى

شنّ كبير المفاوضين الحوثيين، المتحدث الرسمي باسم الجماعة، محمد عبد السلام، أمس الأحد، هجوماً على المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث. وقال إن أيام غريفيث تطوى جرّاء انحيازه للتحالف السعودي الإماراتي والحكومة المعترف بها دولياً. ووصف المسؤول الحوثي، في تصريحات نقلتها قناة «المسيرة» التابعة للجماعة، دور المبعوث الأممي بـ«السلبي»، وبأنه لم يكن في فترة عمله قادراً على تقديم رؤية سياسية للحل بإنهاء الحصار المفروض من التحالف السعودي الإماراتي على اليمن.

(العربي الجديد)

مباحثات اميركية قطرية

استقبل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني (الصورة)، أمس الأحد، في قصر البحر، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، الجنرال مارك ميلي بمناسبة زيارته البلاد. وذكرت وكالة الأنباء القطرية «قنا»، أنه جرى خلال المقابلة استعراض علاقات التعاون الاستراتيجي بين قطر والولايات المتحدة، خصوصاً في المجالات الدفاعية والعسكرية والأمنية، إضافة إلى مناقشة أبرز المستجدات في المنطقة والجهود المشتركة لتعزيز أمنها واستقرارها.

(العربي الجديد)

العراق: عملية للجيش و«الحشد» ضد «داعش»

أعلن الجيش العراقي، أمس الأحد، انطلاق عملية عسكرية واسعة لتطهير عدد من بلدات وقرى محافظة ديالى شرقي البلاد، من خلايا تنظيم «داعش»، والتي تشهد منذ أكثر من شهرين أعمال عنف خطيرة. ووفقاً لقيادة العمليات المشتركة، فإن العملية مشكّلة من 3 محاور: «المحور الأول للجيش العراقي وقوات من قيادة عمليات ديالى، والمحور الثاني لقيادة شرطة ديالى بعد تعزيزها بقطعات من الشرطة الاتحادية والرد السريع، أما المحور الثالث فتنفذ العمليات فيه الحشد الشعبي».

(العربي الجديد)

الرزاز: الأردن لا يُختزل بشخص

رأى رئيس الوزراء الأردني، عمر الرزاز، أمس الأحد، أن التجارب من حولنا تشير إلى أنّ دولة الفرد الحاكم الواحد الأوحد، ودولة الحزب الأوحد، ودول الاستبداد التي لا تحكمها دساتير ولا تشريعات، بل أيديولوجيّات وأهواء وأمزجة وخطاب كراهية، وإقصاء الآخر، لم تجلب إلا الخراب تحت شعارات برّاقة مدغدغة للعواطف، خالية من المضمون. وأضاف خلال كلمته الأسبوعية، أن الأردن لا يختزل بشخص بل بمنظومة مؤسّسات راسخة.

(العربي الجديد)

انباء ايجابية عن صحة امير الكويت

أعلن رئيس مجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، مرزوق الغانم، أمس الأحد، أن الأخبار الواردة بشأن صحة أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح (الصورة) «مطمئنة جداً» بعد سفره إلى الولايات المتحدة لاستكمال العلاج. وكان أمير الكويت خضع أخيراً لجراحة ناجحة.

(رويترز)

قضية

يحاول رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، توظيف كل ما يجري في الساحة السياسية خدمة لأهدافه، بما في ذلك محاولة الخروج مستفيداً من التظاهرات المستمرة ضده في موازاة استمراره في سياسة التحريض ضد كل من يخالفه

التظاهرات ضد نتنياهو
غياب بديل واقعي عن «بيبي»

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

لم يجد رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، أمس الأحد، على مدار جلسة الحكومة، سبباً واحداً للتطرق إلى التظاهرات الصاخبة التي شهدتها القدس المحتلة وقيسارية، وتل أبيب، ومختلف مفترقات الطرق في إسرائيل، ولا إلى تعرض أحد المتظاهرين عند مفترق كيبوتس نير عام القريب من قطاع غزة، لعملية طعن من قبل يمينيين فاشيين. كما أنه تجاهل التطرق إلى الاعتداء على متظاهرين في القدس بعد مغادرتهم منطقة التظاهرات قبالة مقر إقامة نتنياهو الرسمي في القدس، وما بدا أنه تربص وكمين أعد مسبقاً من عناصر يعتقد أنها تتبع لتنظيم مؤيدي فريق بيتار القدس، العنصري، الذي يطلق عليه اسم لافاميليا.

كل الخطوط «الحمراء» التي تم تجاوزها في تظاهرات السبت، لم تحوّل نتنياهو عن مواصلة سياسته الثابتة في التحريض التام ضد كل معارضيه السياسيين والمتظاهرين ضده. وفي مقدمة ذلك، استمرار حملات التحريض ضد الإعلام كما فعل، عندما غرّد في حسابه على تويتر أن القناة الإسرائيلية 12 تنشر أخباراً كاذبة، مدعياً أن ساحة التظاهرات خالية من المتظاهرين. وزاد نتنياهو على ذلك عندما وصف المتظاهرين ضده بأنهم فوضويون، وهو آخر ما يمكن أن يوصف به المتظاهرون ضد نتنياهو الذين يصرّون على رفع علم دولة الاحتلال والمباهاة بخدمتهم العسكرية في الجيش.

لكن نتنياهو، المستفيد من ثمار عملية غسل الدماغ والتحريض الثابت والمنهجي ضد الوسط واليسار في إسرائيل، يشعر أنه لم يعد، في ظل ترسيخ ادعاءاته ضد خصومه، بحاجة إلى عمليات الاستعراض المستهزئة بخصومه والمحرضة عليهم في الوقت نفسه، كما فعل أول مرة في إحدى الاجتماعات الانتخابية في معركته الانتخابية الأولى قبل 25 عاماً مقابل شمعون بيرس. فقد قام نتنياهو آنذاك في أحد الاجتماعات الانتخابية، بعد أن سأل هل يوجد هنا يساريون، وعندما جاء الجواب بالنفي، بخلع معطفه بحركة مسرحية واضحة الدلالة. وكرر نتنياهو هذه الحركات الاستعراضية خلال لقاءات واجتماعات حزب الليكود، وهو يقول نصف الجملة الأولى على وقع صدر البيت ويعجز: لن يحدث شيء، ليبرد جمهوره لأنه لم يكن هناك شيء. ومع أن سياسات نتنياهو الإعلامية والتحريضية لم تعطه أغلبية في الكنيست إلا أن حزبه ظل يخرج من الانتخابات المعادة ثلاث مرات باعتباره القوة الأولى.

لكن شيئاً ما تشوش في خطط نتنياهو وصولاً إلى رش غاز الفلفل على متظاهرين عند مفترق جنوبي تل أبيب والاعتداء بالطعن على متظاهر قرب قطاع غزة، ومباغتة المتظاهرين في القدس المحتلة، وكل ذلك يحدث وسط صمت واستنكاف عن استنكار الاعتداءات مقابل مواصلة التحريض على الإعلام واليسار، فيما لا يصدر الأخير سوى بيانات وتصريحات الإدانة، ودون أن يقوى شركاء في الحكومة من حزب كاحول لفان، ولا سيما الجنرال بني غانتس وغابي أشكنازي على تجاوز تصريحات استنكار الاعتداء على المتظاهرين إلى تهديد بالانسحاب من الحكومة على خلفية هذه التظاهرات. وربما يعود ذلك إلى كون قسم كبير من المتظاهرين يعتبرون حزب كاحول لفان، الشريك في الحكومة، مساهماً في الفشل بمواجهة جائحة كورونا، حتى في صفوف من «أيدوا» بأثر رجعي انضمام كاحول لفان للحكومة بعد الانتخابات الأخيرة في مارس/آذار الماضي، كجزء من حكومة وحدة طوارئ وطنية لمواجهة جائحة كورونا.

> تجاهل نتنياهو التطرق إلى التظاهرات خلال جلسة الحكومة

> المتظاهرون ضد نتنياهو لم يتجاوزوا 10 آلاف متظاهر إلى اليوم

تنوع أهداف المتظاهرين ضد نتنياهو (جعمير ليفي/Getty)

تنوع في صفوف المناهضين لنتنياهو

ينتمي غالبية المتظاهرين ضد نتنياهو في الأسابيع الأخيرة إلى مجموعتين رئيسيتين، الأولى يطلق عليها أصحاب الرايات السوداء، هي مجموعة المتظاهرين ضد بقاء نتنياهو بالحكم لمجرد وجود لائحة اتهام ضده بتهم الفساد وخيانة الأمانة العامة والاحتيال. وينتمي هؤلاء عموماً إلى أحزاب الوسط المعارضة لنتنياهو ولا سيما حزب تيلم بيني غانتس وغابي أشكنازي على متظاهرين يعتبرون حزب كاحول لفان، الشريك في الحكومة، مساهماً في الفشل بمواجهة جائحة كورونا، حتى في صفوف من «أيدوا» بأثر رجعي انضمام كاحول لفان للحكومة بعد الانتخابات الأخيرة في مارس/آذار الماضي، كجزء من حكومة وحدة طوارئ وطنية لمواجهة جائحة كورونا.

يوجد بين صفوفهم عشرات ومئات من القادة العسكريين السابقين غير المحزبين، والذين ينشطون بشكل أساسي تحت ستار نشاط جمعية نزاهة الحكم. المجموعة الثالثة التي برز دورها في التظاهرات الأخيرة هي أصحاب الأعمال الحرة الذين تضررت مصالحهم من جائحة كورونا، كأصحاب المطاعم والمهن الحرة الأخرى، ويضمنها فئة واسعة من جيل الشباب الذين بقوا بلا عمل، خصوصاً من الجنود المسرّحين، والأزواج الشابة من بين العاطلين عن العمل الذين يخشون فقدان بيوتهم بعد انتهاء فترة دفع مخصصات البطالة.

استخلاص العبر من موجات الاحتجاج السابقة

ويبدو أن نتنياهو استخلص العبر من موجتين من الاحتجاجات ضد حكم اليمين في إسرائيل، وأهمها أن الوسط واليسار في إسرائيل لن يلجأ إلى العنف، خلافاً لتصريحات وزراء في حكومة نتنياهو وعلى رأسهم وزير الأمن الداخلي، أمير أوحانا، والذي زعم أمس أنه يخشى أن تنتهي هذه التظاهرات بسفك دماء. وكانت أولى موجات التظاهر ضد حكم اليمين التي شهدتها إسرائيل في هذا السياق، انطلقت خلال الغزو الإسرائيلي للبنان (الذي بدأ في 1982 لكن حركة الاحتجاج عام 1983) حيث اعتاد نشطاء يسار ولا سيما حركة السلام الآن التظاهر أسبوعياً بأعداد صغيرة ضد الحرب، عندما قام يميني إسرائيلي يدعى يونا أفروشمي بإلقاء قنبلة باتجاه متظاهري حركة السلام الآن في العاشر من فبراير 1983 أسفرت عن مقتل الناشط اليساري إميل غرينتسفاغ.

أما الموجة الثانية التي استخلص منها العبر بشأن سكوت اليسار وعجزه عن تقديم بديل حقيقي فكانت عند اندلاع موجة الاحتجاج الاجتماعية في العام 2011، وبلغت أوجها بنصب خيام في جادة روتشيلد في تل أبيب. لم تسفر تلك الموجة عن خلق بديل جديد يهدد حكم نتنياهو، ولم تأتِ بأكثر من إبراز اثنين من قادة الحركة الشباب انضما لاحقاً إلى حزب العمل، وهما ستاف شفير وإيتسيك شمولي. وقد وجدت شافير نفسها خارج الكنيست على لائحة حزب العمل، فيما تمكن شموليك من البقاء في الكنيست، لينضم إلى حكومة نتنياهو سوية مع زعيم العمل عمير بيرتس.

استطاع نتنياهو أن يجتاز «أزمة» المجتمع الإسرائيلي بعد قتل رابين، ليؤكد فوزه حجم انزياح المجتمع الإسرائيلي، نحو اليمين، إلى درجة قبول «ورثة» رابين بالتحالف مع نتنياهو لاحقاً في حكومات عدة. كما تمكن من احتواء تداعيات موجة الاحتجاجات الاجتماعية عام 2013. وعلى الرغم من أن تشكيل كاحول لفان بتحالف أركانها الثلاثة: بيش عتيد وتيلم وحوسن يسرائيل بقيادة غانتس، شكل لأول مرة تهديداً لنتنياهو بعد الانتخابات الأخيرة في مارس، إلا أنه تمكن من تفتيت كاحول لفان وشقه بعد انضمام الجنرال بني غانتس له مع 17 مقعداً.

غياب بديل واقعي في الخريطة الحزبية

ويبني نتنياهو، والذي يواجه عدا عن جائحة كورونا، لائحة اتهام رسمية، على حقيقة أن المتظاهرين ضده إلى الآن لم يتجاوزا عشرة آلاف متظاهر، علماً بأن عدد المتضررين من جائحة كورونا والعاطلين عن العمل يتجاوز المليون شخص. إلا أن بقاء هؤلاء في البيوت يشجع نتنياهو على تجاهل التظاهرات الأخيرة، وتركيز جهده على كيفية التخلص من الملف القضائي ضده. ويبدو أن نتنياهو يحاول تحقيق ذلك، من خلال السعي لتكريس حالة الفوضى الاحتجاجية، في الشارع مع السكوت عن عصابات الفاشية المختلفة، من جهة، وتكريس حالة الشلل في عمل الحكومة مع اتهام شركائه في الحكومة ولا سيما حزب كاحول لفان بقيادة الجنرال بني غانتس بعدم تمكينه من الحكم كممر للذهاب لانتخابات جديدة.

وقد يكتفي نتنياهو بإسقاط الحكومة لعدم إقرار ميزانية جديدة، حتى 25 أغسطس/آب المقبل، ليتم الإعلان رسمياً عن انتخابات جديدة خلال تسعين يوماً، من دون أن يكون في الخريطة الحزبية الإسرائيلية شخصية قادرة أن تشكل بنظر الإسرائيليين بديلاً لنتنياهو.

موعد الرد على الاتهامات

اعلنت المحكمة اللوائية في القدس المحتلة، امس الاحد، عن تحديد السادس من ديسمبر/كانون الاول المقبل موعداً رسمياً لرد رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو (الصورة) على لائحة الاتهام الموجهة ضده، فيما ينتظر ان تبدا مداولات البت في الادلة ضد نتنياهو في مطلع يناير/كانون الثاني من العام المقبل، ويحاكم نتنياهو بثلاث تهم رئيسية هي الفساد وخيانة الامانة العامة والاحتيال. ويدعي ان التهم مؤامرة لاسقاط اليمين من الحكم.

شرق غرب

خليل زاد يبدأ جولة لدفع المصالحة الأفغانية

أعلنت الخارجية الأميركية، أمس الأحد، أن المبعوث الأميركي الخاص للمصالحة الأفغانية زلمي خليل زاد (الصورة)، بدأ، يوم الجمعة الماضي، جولة جديدة في المنطقة لبحث المصالحة الأفغانية، تشمل قطر وأفغانستان وباكستان وبلغاريا والنرويج. وأضافت في بيان لها أن الهدف من هذه الجولة هو حل ما تبقى من الملفات العالقة قبل عقد الحوار المباشر بين الأطياف الأفغانية.

(العربي الجديد)

انتهاكات إسرائيلية جنوبي لبنان

أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأحد، قذائف دخانية، قرب موقع عسكري تابع له، في مرتفعات بلدة كفرشوبا المحتلة. الواقعة في منطقة العرقوب، من قضاء حاصبيا، جنوبي لبنان. وأصابت القذائف الساتر الغربي لموقع رويسات العلم العسكري التابع للاحتلال، ضمن البلدة اللبنانية. وترافق ذلك مع تحليق للطيران الحربي الإسرائيلي، وطيران استطلاع فوق الجنوب اللبناني.

(الأناضول)

قتلى بتفجير انتحاري في رأس العين

قتل 5 مدنيين، بينهم طفل، وأصيب 12 آخرون، في تفجير دراجة نارية مفخخة استهدف سوقاً للخضروات بمدينة رأس العين شمالي سورية، الخاضعة لسيطرة المعارضة، أمس الأحد. واتهمت وزارة الدفاع التركية حزبي «العمال الكردستاني» و«الاتحاد الديمقراطي» بأنهما من نفذ الهجوم في رأس العين.

(الأناضول)

فرنسا: لاجئ رواندي يعترف بأحراق كاتدرائية نانت

ذكرت صحيفة «لو موند» الفرنسية، أمس الأحد، أن المدعين الفرنسيين أخضعوا لاجئاً رواندياً للتحقيق الرسمي، بعد اعترافه بإضرام النار في كاتدرائية مدينة نانت التي تعود للقرن الخامس عشر. وأضافت الصحيفة أن ممثلي الادعاء استجوبوا الرجل البالغ من العمر 39 عاماً، والذي عمل حارساً متطوعاً في كاتدرائية القديسين بطرس وبولس. وكان الرجل قد تم استجوابه ثم أطلق سراحه بعد الحريق الذي دمر أجزاء من الكنيسة في 18 يوليو/ تموز الحالي.

(العربي الجديد، رويترز)

رفع دعوى على أردوغان بسبب آيا صوفيا

رفعت رئيسة حزب «التحرر الشعبي» بنار تشاغلايان، أمس الأحد، دعوى قضائية ضد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، بحجة إساءته لمؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك، وذلك في كلمات له قبل أيام بمناسبة عودة افتتاح مسجد آيا صوفيا كمسجد بعد 86 عاماً من تحويله إلى متحف. وحصلت الدعوى وفقاً للقانون 5816 الذي يعاقب كل من يسيء إلى أتاتورك بسبب كلمات أردوغان التي قال فيها «قرار تحويل آيا صوفيا إلى متحف مخالف للقوانين وخيانة للتاريخ واتخذ في زمن الحزب الواحد»، ما فسّر بحسب الدعوى بأن المستهدف منها أتاتورك ورئيس الوزراء آنذاك عصمت أينونو.

(العربي الجديد)

تقرير

براين هوك: النزاع الخليجي استمر أطول مما ينبغي

حثّ المبعوث الأميركي إلى إيران، براين هوك، من الدوحة، أمس الأحد، على حلّ الأزمة الخليجية، وتوعّد من جهة أخرى بمنع رفع حظر الأسلحة عن إيران

الدوحة ـ **العربي الجديد**

قال المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران، براين هوك، أمس الأحد، إنّ الأزمة بين دول الخليج العربية استمرت أطول مما ينبغي، وحثّ تلك الدول على بناء الثقة والوحدة من جديد، وأكد في سياق آخر أنّ الصراعات في سورية وأماكن أخرى ستتفاقم إذا ما تمّ رفع حظر الأسلحة المفروض على طهران في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل. وقال هوك، في تصريحات للصحافيين من العاصمة القطرية الدوحة، عقب اجتماع مع وزير خارجية قطر، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إنّ «النزاع الخليجي استمر أطول مما ينبغي، وهو يضرّ في النهاية بمصالحنا الإقليمية المشتركة في سبيل الاستقرار والرخاء والأمن». وقطعت السعودية والإمارات والبحرين إلى جانب مصر علاقاتها مع قطر في يونيو/ حزيران عام 2017، وفرضت عليها حصاراً جوياً وبحرياً وبرياً، ومنذ ذلك الحين لم تنجح الوساطات في حلّ الخلاف، في الوقت الذي تؤكد فيه قطر أنّ أي حل لن يكون إلا في إطار احترام سيادتها.

من جهة أخرى، أكد المبعوث الأميركي أنّ «السماح بانقضاء حظر الأسلحة على إيران سيقوض بشدة السلم والأمن في الشرق الأوسط»، مضيفاً أنه «لا أحد يعتقد أنه ينبغي لإيران امتلاك القدرة على بيع وشراء الأسلحة التقليدية». وقال هوك إنّ «الصراعات في سورية، وأماكن أخرى ستتفاقم إذا تم رفع حظر الأسلحة المفروض على طهران». وفي السياق نفسه، أكد هوك في حديث لقناة «الجزيرة» أنّ واشنطن ستحرم إيران من العمل بالوكالة ضدّ مصالحها في المنطقة، مضيفاً: «نعمل على تمديد حظر توريد السلاح لطهران للحفاظ على السلام في المنطقة». ويقوم هوك حالياً بجولة إقليمية في مسعى لحشد التأييد الدولي لتمديد حظر الأسلحة المفروض على إيران. وتخضع إيران، حتى أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، لحظر الأسلحة المرتبط بالقرار 2231، بعد أن صادقت على الاتفاق النووي الدولي المبرم معها عام 2015. ومنذ بداية العام، تحث واشنطن أعضاء مجلس الأمن على دعم تمديد الحظر.

أكد هوك أن واشنطن ستحرم إيران من العمل بالوكالة ضدّ مصالحها (زكاريو سافمي/Getty)

وفي وقت سابق من شهر يونيو/ حزيران الماضي، دعا الرئيس الإيراني حسن روحاني أعضاء مجلس الأمن الدولي، تحديداً روسيا والصين «الصديقتين»، إلى الوقوف إلى جانب إيران في مواجهة «المؤامرة» الأميركية في هذا المجلس. وتوعد الرئيس الإيراني بأن بلاده ستردع «قدراتها الدفاعية»، معتبراً أن كلّ «المؤامرات الأميركية ضد إيران قد فشلت، وستفشل هذه المؤامرة أيضاً»، مشدداً في الوقت ذاته على أنه في حال انتهاك القرار 2231 من قبل واشنطن، فإنّ طهران ستطور قدراتها العسكرية في كلّ الظروف.

وخلال اجتماع المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران، مع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس، جرى استعراض علاقات التعاون الثنائي بين الولايات المتحدة وقطر، وتطورات الأوضاع في المنطقة والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بحسب ما ذكرت وكالة «قنا» للأنباء. وأكد بن عبد الرحمن أهمية العلاقات والشراكة الاستراتيجية بين قطر والولايات المتحدة الأميركية، واستمرار التعاون بين البلدين في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار للمنطقة. كذلك أكد موقف دولة قطر تجاه أهمية عدم التصعيد واتخاذ الطرق الدبلوماسية كسبيل وحيد لحل الأزمات كافة في المنطقة.

متابعة

حملة اعتقالات في الضفة والقدس

رام الله ـ **العربي الجديد**

يصعّد الاحتلال الإسرائيلي من حملة الاعتقالات التي تستهدف الفلسطينيين، في وقت كان مجلس إدارة «نادي الأسير» الفلسطيني يقرر إغلاق كافة فروعه في المحافظات الشمالية (الضفة الغربية المحتلة) باستثناء الفرع الرئيسي في محافظة رام الله، وكذلك في محافظة قلقيلية تحت ضغط الأزمة المالية التي يعاني منها. واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس الأحد، ومساء أول من أمس السبت، عشرة فلسطينيين، بينهم نائبان سابقان في حركة «حماس». وذكرت مصادر صحافية ومحلية أن قوات الاحتلال دهمت فجر أمس منزل النائب السابق حاتم قفيشة في مدينة الخليل، ومنزل النائب السابق نايف الرجوب في مدينة دورا، واعتقلتهما ونقلتهما إلى مراكز التحقيق والتوقيف التابعة لها.

واعتقلت قوات الاحتلال الشقيقين ريحي وأحمد الأسمر خلال مرورهما من طريق الوادي في بلدة القدس القديمة، بينما أبعدت قوات الاحتلال حارس المسجد الأقصى رجائي الترمسي عن المسجد لمدة 4 أشهر، كما اعتقلت قوات الاحتلال 3 شبان من مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية، عقب دهم منازلهم. كما احتجزت قوات الاحتلال الليلة الماضية الفتاة ريما عبد الفتاح زيد الكيلاني (18 عاماً) من قرية نزلة زيد جنوبي جنين شمال الضفة الغربية، لدى مرورها على حاجز «أم الريحان» العسكري. ومددت سلطات الاحتلال بقسم التحقيق في مستوطنة «أرائيل» المقامة على أراضي محافظة سلفيت شمال الضفة، أمس الأحد، اعتقال الفتاة لمدة أربعة أيام.

في هذه الأثناء برر نادي الأسير قراره بإغلاق معظم فروعه بالأزمة المالية المتواصلة التي تعصف بالمؤسسة والناجمة عن وقف السلطة الوطنية الفلسطينية الموازنة التشغيلية للجمعية منذ عامين، والتي شكلت على مدار السنوات الماضية الداعم الأساس لجهود المؤسسة وأنشطتها الداعمة للأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال.

وأوضح النادي، في بيان أول من أمس، أنه على مدار العامين الماضيين أدار حوارات مسؤولة لتجنب الوصول إلى هذه النتيجة، لافتاً إلى أن كل الوعود التي تلقاها النادي تبخرت وذهبت أدراج الرياح على الرغم من أن كافة المسؤولين وعلى كل المستويات الذين حاورهم النادي كانوا يؤكدون أهمية الدور الذي يقوم به «نادي الأسير»، على مدار 27 عاماً، في خدمة قضية الأسرى باعتبارها إحدى أهم القضايا الوطنية.

وقال النادي إنّ «قضية الأسرى واجهت وما زالت تواجه هجمة ممنهجة من قبل سلطات الاحتلال والإدارة الأميركية وأعوانهم وأدواتهم»، مشيراً إلى أن «تلك الهجمة تصاعدت بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، وطاولت عائلات الأسرى والمؤسسات الحقوقية العاملة من أجلهم».

وتوجه «نادي الأسير» للأسرى والأسيرات داخل سجون الاحتلال بأسمى معاني الإجلال والاحترام، مؤكداً أنّ «مؤسستهم الرائدة والتي ولدت كفكرة وقرار من داخل أقبية ومعتقلات الاحتلال، لن تموت وستستمر وتواصل أداء رسالتها النضالية حتى الحرية والاستقلال وتحرير كافة الأسرى».

الحدث

حريق البزورية: سوريون يتهمون إيران

اتهم سكان العاصمة السورية دمشق، إيران بإحراق أسواقهم، بغية شرائها منهم، وإبعادهم عن مناطقهم، وذلك بعد نشوب حريق بسوق البزورية

عماد كركص

تعود الحرائق التي تلتهم الأسواق القديمة داخل العاصمة السورية دمشق، وسط شكوك حول من يقف وراءها، رغم إعلان أجهزة النظام السوري مراراً بأنها تحصل بسبب احتكاكات كهربائية أو تُسجّل ضد مجهول. إلا أن السكان يوجّهون أصابع الاتهام نحو النظام وحلفائه، لا سيما الإيرانيين الذين يحاولون السطو على الأماكن التاريخية في دمشق، وبالأخص وسط المدينة التاريخي ومحيط الجامع الأموي الشهير. ومساء السبت الأحد، اندلع حريق ضخم داخل سوق البزورية، أحد أعرق أسواق العاصمة، ملتهماً عدداً من المحلات والمخازن التجارية. ونقلت قناة «الإخبارية السورية» التابعة للنظام عن قائد فوج إطفاء دمشق العميد داود نصر عميري، قوله إنه تقت محاصرة الحريق وإخماده وتأمين المكان لمنع وصوله إلى المحلات التجارية المجاورة. وبحسب الضابط، فقد شاركت أكثر من 10 سيارات إطفاء في عملية إخماد الحريق. وذكر أن الأضرار كانت مادية فقط، ولم تسجل أي إصابات بشرية. ويضم السوق الذي يمتد بشكل متعامد على سوق مدحت باشا وحتى مدخل قصر العظم إلى الجنوب الشرقي من الجامع الأموي في دمشق، عشرات المحال المختصة ببيع التوابل والسكاكر والمأكولات المجففة بأنواعها، ولا يزال يحتفظ بمكانة رمزية وتاريخية لدى السوريين عموماً وسكان العاصمة على وجه التحديد، نظراً لعمقه التاريخي الممتد من الحقبة الأيوبية وحتى اليوم، بالإضافة لقربه من المسجد الأموي الكبير الأعرق في سورية.

ورغم السيطرة على الحريق خلال الساعات الأولى على اندلاعه، إلا أن كثر وجهوا أصابع الاتهام نحو الأيادي الإيرانية الممتدة في دمشق، نظراً للتغلغل الإيراني الكبير في سورية والعاصمة تحديداً، وعدم إخفاء إيران نواياها الهيمنة على العاصمة السورية بدوافع دينية وسياسية.

ويعيد حريق سوق إلى الأذهان الحريق الضخم الذي ضرب سوق العصرونية، قرب البزورية، في إبريل/نيسان 2016، عندما التهمت النيران معظم محلات السوق. وأرجعت حكومة النظام حينها سبب الحريق، إلى وجود تماس كهربائي في أحد المحلات وانتشر في المحلات المجاورة. وذكرت المعلومات حينها أن مقربين من إيران عرضوا مبالغ طائلة على تجار وأصحاب المحلات في سوق العصرونية مقابل بيعها والتنازل عنها، وعند رفض العديد منهم للعروض المغرية حدث الحريق.

ولم يستبعد أحد تجار سوق الحريقة القريب من البزورية، أن يكون الحريق الأخير، ورقة ضغط استباقية لدفع التجار للبيع في حال تلقوا عروضاً بذلك. وأشار إلى أن لا معلومات لديه لعروض بيع تلقاها تجار سوق البزورية. من جهته نشر الصحافي السوري مضر حماد الأسعد على صفحته الشخصية على «فيسبوك»، معلومات قال إنها وصلته من داخل العاصمة دمشق، حول «تخطيط إيراني من أجل اقتعال حريق داخل المسجد الأموي بدمشق، وبعد أن يتضرر المسجد وعلى اعتبار أن النظام السوري عاجز عن إعادة تأهيله من جديد، ستقوم المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق بإعادة ترميمه وإصلاحه، كما تريد وكيفما تريد، وبعدها تضع يدها عليه بحجة حمايته». وفي

> تلقّى عدد من التجار عروضاً لبيع محلاتهم لإيرانيين

يتفرّع سوق البزورية من سوق الحميدية التاريخي (فرانس برس)

اتصال مع «العربي الجديد»، أكد الأسعد هذه المعلومات، مضيفاً أن تجاراً وأصحاب محلات في سوقي البزورية والحميدية (أحد أشهر أسواق دمشق القديمة والمؤدي للمسجد الأموي) تلقوا عروضاً لبيع محلاتهم، من قبل سماسرة متعاونين مع متنفذين إيرانيين. وأشار إلى أن معلوماته تؤكد تكثيف النشاط الإيراني للهيمنة على محيط المسجد الأموي في دمشق من أسواق ومنازل تاريخية قديمة، باتباع أساليب مختلفة منها عروض بيع الممتلكات مقابل مبالغ ضخمة بالعملات الصعبة. وأوضح أن من بين الأساليب، التضييق على التجار من خلال فرض «الإتاوات» (الخوات) من قبل أجهزة النظام الأمنية المرتبطة بإيران، بالإضافة للتضييق الأمني على مرتادي هذه الأسواق لجعل الحركة التجارية داخلها ضعيفة ومعدومة تدريجياً.

وأضاف الأسعد بأن كل ذلك هدف إيراني للهيمنة على المسجد الأموي، مبدياً تخوفه من إقدام إيران على إحداث أضرار في المسجد في طريق الوصول إلى هذا الهدف.

بدوره، لفت مصدر صحافي مطلع على التدخل الإيراني في سورية ودمشق تحديداً، إلى وجود «لوبي مرتبط بالسفارة الإيرانية في دمشق، مهمته ممارسة الترغيب والترهيب في سبيل الضغط على التجار وأصحاب المحلات في أسواق دمشق القديمة، لدفعهم للبيع»، ملمحاً إلى أن حريق البزورية مفتعل. وعزا ذلك إلى توقيت اندلاع الحريق في الساعة العاشرة ليلاً، لأن كل المحلات تكون مغلقة والسوق فارغ من المارة. كما حدث تماماً في حريق سوق العصرونية قبل أربعة أعوام.

ويوجد حول المسجد الأموي العديد من الأحياء والأسواق التاريخية والقديمة منها الحميدية، والبزورية، والعصرونية، ومدحت باشا، والحريقة، وسوق الحرير، والقبيرية، وحي العمارة الذي يتموضع فيه مقام السيدة رقية بنت علي بن أبي طالب، بالإضافة لشهد أو مقام «رأس الحسين»بن علي داخل المسجد، والذين يعدان مقصدين رئيسيين للزوار الشيعة والإيرانيين على وجه التحديد. وشهدت سورية في عام 2019 أكثر من 50 حريقاً بحسب ما وثقت شبكات محلية ورسمية، توزعت في عدد من المحافظات، وربطت أسبابها بسوء استعمال الكهرباء أو حالات تسرب للغاز.

الحدث

احتدمت المواجهات في الولايات المتحدة أخيراً، بين متظاهرين ضد العنصرية والشرطة وبين العملاء الفيدراليين الذين أرسلهم الرئيس دونالد ترامب لقمع المحتجين، وشكّلت بور تلاند محطة مفصلية

الاحتجاجات الأميركية
انتفاضة في بور تلاند و ترامب يستفز المتظاهرين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بعد شهرين على مقتل المواطن جورج فلويد على يد أربعة ضباط شرطة في مينيابوليس في ولاية مينيسوتا، في 25 مايو/أيار الماضي، لم تهدأ الاحتجاجات المنددة بالعنصرية وبعنف الشرطة في الولايات المتحدة، بل تحوّلت من تظاهرات حاشدة يومية إلى صدامات ليلية قاسية، في أكثر من مدينة وولاية، بما في ذلك في بورتلاند التي تعد أكبر مدن ولاية أوريغون، وفي مدن مثل أوستن وسياتل. وتعزّزت حالة الغضب الشعبي جراء استفزاز الرئيس الأميركي دونالد ترامب المحتجين، بإرساله قوات فيدرالية إلى مدن عدة، خصوصاً من حرس الحدود، لـ«إعادة النظام والقانون إلى الشوارع» وفقاً له. غير أن أفعال ترامب لم تؤدِ إلى خفض منسوب التوتر، أو القضاء عليه بحسب رغبته، بل أججت الوضع الشعبي العام، في ظلّ سوء إدارته تفشي وباء كورونا من جهة، وارتفاع نِسَب البطالة من جهة ثانية، وسط مخاوف من أن يكون الهدف الأساسي لنشر القوات الفيدرالية، هو تأمين فوز الرئيس الجمهوري بالولاية الرئاسية الثانية في 3 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. مع العلم أن رد فعل السلطات، أدى إلى تفاقم العنف، وسقوط قتلى وجرحى، فضلاً عن تكثيف استخدام الغاز المسيّل للدموع، خصوصاً العبوات المنتهية صلاحياتها، ضد المتظاهرين، وهو ما يثر المخاوف من زيادة المخاطر من تفشي كورونا، بفعل التأثير الكيميائي للغاز على الرئتين، الهدف الأساسي للوباء العالمي.

وفي مدينة أوستن عاصمة ولاية تكساس، تدهور الوضع الأمني مع إعلان السلطات مقتل شخص ليل السبت الأحد جزّاء إطلاق أعيرة نارية خلال مسيرة احتجاجية لحركة «حياة السود مهمة». وكانت المسيرة التي ضمّت مائة شخص، تُبث مباشرة على «فيسبوك» حين دوى صوت الرصاص. وذكرت شرطة أوستن أن التقارير الأولية تشير إلى أن المشتبه به كان يحمل بندقية وأطلق النار على الضحية الذي كان في سيارته. وأضافت أنها ألقت القبض على المشتبه به.

وفي سياتل عاصمة ولاية واشنطن (شرقي البلاد، وليس العاصمة الواقعة غربي الولايات المتحدة)، وقعت حوادث عدة، ليل السبت الأحد، تمثلت بتصدي الشرطة لمحاولة متظاهرين إضرام حريق أمام مركز لاحتجاز القاصرين. وحاول بعض المتظاهرين حماية أنفسهم من غاز الفلفل باستخدام مظلات. وذكرت صحيفة «سياتل تايمز» أن 16 شخصاً أوقفوا. أما الشرطة فأعلنت اعتقال العشرات، وذكرت على موقعها على «تويتر» أنها «ألقت القبض على 45 شخصاً، وأن 21 فرداً منها أُصيبوا جراء تعرّضهم للرشق بالحجارة وقذائف ومتفجرات أخرى. وقد تمكن معظم الأفراد من العودة إلى العمل. وعولج أحدهم في مستشفى من إصابة في الركبة».

وفي لويزفيل أكبر مدن كنتاكي، ذكرت وسائل إعلام أن ثلاثة أشخاص أُصيبوا بجروح طفيفة بسلاح ناري مساء السبت، لكن الشرطة قالت إن وقائع الحادث «عرضية». مع العلم أن احتجاجات لويزفيل، بدأت مع احتجاج ناشطين سود من حركة «أن أي إيه سي»، مدججين بالسلاح على موت بريونا تايلور، وهي سيدة سوداء قتلتها الشرطة في شقتها في مارس/آذار الماضي. لكن الشرطة انتشرت بكثافة لتجنب أي اشتباك مع مشاركين في تظاهرة مضادة لبيض تابعين لمجموعة محافظة، مسلّحين أيضاً.

وفي أوكلاند بولاية كاليفورنيا، أضرم متظاهرون النار في محكمة وألحقوا الضرر بمركز شرطة، واعتدوا على ضباط بعد اشتداد حدة تظاهرة سلمية مساء السبت. وذكرت إدارة شرطة أوكلاند على «تويتر»، أن متظاهرين حطموا نوافذ ورشوا رسومات على جدران وأطلقوا الألعاب النارية ووجهوا أشعة الليزر على الضباط. في المقابل، دعت تغريدات عدة إلى السلام وطلبت من المنظمين «مساعدتنا في توفير أماكن آمنة ومناطق آمنة للمتظاهرين». وكان الاحتجاج قد بدأ بسلام، مع مجموعات مثل «جدار الأمهات»، على غرار المجموعة التي تشكلت في بورتلاند، غير أنه تحول إلى عنف في وقت لاحق.

ومن بين جميع المدن التي تشهد احتجاجات ومواجهات، كان الوضع في بورتلاند التي تعد أكبر مدن ولاية أوريغون مركز الاحتجاجات الأخيرة، الأكثر توتراً وإثارة للتساؤلات حول جدوى سياسات ترامب. وحاول متظاهرون إنزال حاجز نصب أمام المحكمة الفيدرالية، لتردّ قوات الأمن باستخدام الغاز المسيل للدموع بكثافة لتفريق الحشد. واحد محتجون رفضهم وجود عناصر أمن فيدراليين في مدينتهم، وعبّروا عن دعمهم لحركة «حياة السود مهمة». وقال مايك شيكاني، بحسب ما نقلت عنه صحيفة نيويورك تايمز «لا يعجبني ما يحصل هنا وما يفعله ترامب». وأضاف أنه لا يريد «الاقتراب من الرجال الذين يرتدون بزات خضراء»، في إشارة إلى القوات الفيدرالية. أما المتقاعدة جين مولين، فرأت أن شيئاً لن يتغيّر من دون ضغط، مضيفة أنه «حان الوقت لنصبح بوضع نفتخر به دائماً».

بومبيو: الحقوق صنعت أميركا

ذكر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو (الصورة)، مساء أول من أمس السبت، أن «حقوق الإنسان غير قابلة للتغيير»، مضيفاً في تغريدة على «تويتر»، أن «الحقوق هي التي صنعت الولايات المتحدة على ما هي عليه، وهي محور ما نحن عليه وما نهتمّ به كأميركيين». ومع أن المسؤول الأميركي لم يُشر إلى أحد، إلا أن تغريدته أثارت ردود فعل أميركيين كثر، دعوه فيها إلى المقارنة مع ما يحصل في مدنهم من انتهاك للحقوق.

نشر ترامب الفيدراليين في مدن أميركية عدة (الأناضول)

لم يعد بإمكاننا التباهي بأي شيء. لسنا في صدارة أي شيء، وهذا أمر سيئ جداً برأيه في نهاية حياتي». واتهم رئيس بلدية بورتلاند الديمقراطي تيد ويلر، العناصر الفيدراليين بالتسبب في تصعيد خطير للوضع، باستخدامهم أساليب مسيئة وغير دستورية. كما التقى محتجين يوم الأربعاء الماضي، عقب إصابته بقنبلة غاز مسيل للدموع.

وكان العناصر الفيدراليون قد وصلوا منتصف الشهر الحالي إلى بورتلاند. وأظهرت مقاطع منتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، انتشارهم ببزات القوات الخاصة، من دون شارات ظاهرة تحدد هويتهم، مستخدمين سيارات عادية موهمة لتوقيف متظاهرين، ما أجج حركة الاحتجاج. وفي السياق، أعلنت وزارة العدل يوم الخميس الماضي، فتحها تحقيقاً رسمياً بشأن هذا الإجراء، لكن قاضياً في ولاية أوريغون رفض يوم الجمعة الماضي، طلباً قدمته الولاية لمنع هؤلاء العناصر من توقيف محتجين.

وشهدت مواجهات بورتلاند تطوراً ملحوظاً في مستوى العنف، كشفته الصحافية ماريسا لانغ في صحيفة «واشنطن بوست»، التي ذكرت أن الفيدراليين يستخدمون الغاز المسيّل للدموع، غير أن الأمور تبدّلت في الأيام الأخيرة. وذكرت أن بعض سكان بورتلاند تمكنوا من الحصول على أجهزة تنفس، ونظارات واقية وأقنعة غاز للدموع، وهو غاز «سي أس» أي غاز «كلوروبنزالمالونونيتريل»، المصنّف بكونه سلاحاً كيميائياً، ومحظوراً في كل دول العالم تقريباً، بما فيها الولايات المتحدة، لكنه مسموح لدى الشرطة والفيدراليين. كما نجح السكان في استخدام منافخ الأوراق، المخصصة لتنظيف الحدائق والغابات، إذ يتم توجيه المنافخ باتجاه دخان العبوة المسيّلة للدموع، لعكس اتجاهها صوب من يطلقها. وهو ما أدى، وفقاً لمانغ، إلى اكتشاف السكان انتهاء صلاحية بعض العبوات، والتي تجعل المواد الكيميائية أكثر خطراً على الناس. مع العلم أن جماعات حقوق الإنسان والعاملين في مجال الصحة، حذّروا من أن يساهم الغاز المسيّل للدموع في انتشار وباء كورونا.

في هذا الإطار، ذكر البروفيسور في مدرسة نيو جيرسي الطبية، ويعمل أيضاً في مركز نيو جيرسي للسموم، لويس نيلسون، أنه «في حال أصيب شخص بالمادة الكيميائية، فإن جسيماتها تلتصق بجسمه وملابسه وأي سطح آخر يلمسه». وأضاف أنه عندما يتم استخدام منافخ الأوراق، فإن السحابة الكيميائية ستتجه نحو العناصر الفيدرالية، وبالتالي فإن الجسيمات الكيميائية ستلتصق بهم أيضاً. ونبهت لانغ في تقريرها إلى عدم اتضاح من يقف خلف فكرة «منافخ الأوراق»، مشيرة إلى أن متاجر الأجهزة في بورتلاند أكدت عدم ملاحظتها ارتفاعاً في نسب بيع منافخ الأوراق في الأسابيع الأخيرة، ما يعزّز فرضية استخدام الأهالي المنافخ الموجودة لديهم.

بدوره، ذكر الكاتب نيكولاس كريستوف في صحيفة «نيويورك تايمز»، أن مشاهدة قناة سكان بورتلاند تمكنوا من الحصول على أجهزة تنفس، ونظارات واقية وأقنعة غاز للدموع، وهو غاز «سي أس» أي غاز «كلوروبنزالمالونونيتريل»، المصنّف بكونه سلاحاً كيميائياً، ومحظوراً في كل دول العالم تقريباً، بما فيها الولايات المتحدة، لكنه مسموح لدى الشرطة والفيدراليين. كما اعتبرت الصحيفة أن ترامب يريد أن يسبب الألم للجميع. وكشفت أنه معجب بزعماء بلدان عدة، مثل كوريا الشمالية ومصر وروسيا، ويعتبرهم «أقوياء»، وهو يرغب في أن يكون مثلهم، كما يفعل في بور تلاند.

الفوز أو الهاوية؟

رأت صحيفة «دايلي بيست» الأميركية أن الرئيس دونالد ترامب «يعلم في قرارة نفسه أن هزيمته الرئاسية قد تحصل، لكنه يتصرّف على قاعدة: إن لم أكن قادراً على الفوز، سآخذ البلد معي إلى الهاوية». وفي تقرير نشرته مساء أول من أمس السبت اعتبرت الصحيفة أن ترامب يريد أن يسبب الألم للجميع. وكشفت أنه معجب بزعماء بلدان عدة، مثل كوريا الشمالية ومصر وروسيا، ويعتبرهم «أقوياء»، وهو يرغب في أن يكون مثلهم، كما يفعل في بور تلاند.

واعتبر كريستوف أن ترامب يعتبر بأنه يجلب القانون والنظام إلى «الشوارع الفوضوية»، وقد أرسل قوات عدة إلى مدن أخرى (شيكاغو وكانساس سيتي والبوكيركي ونيو مكسيكو، رغم اعتراض رؤساء بلدياتها). مع العلم أن عدة سيناتل، جيني دوركان، شدّدت على أن العناصر الفيدرالية «غير مرغوب فيها في المدينة». ورأى الكاتب أنه إذا كان ترامب يحاول فعلاً إرساء النظام، فهو غير ذي كفاءة بشكل مذهل. إن قسوة القوات الفيدرالية ألهبت الاحتجاجات، وأدت إلى اندفاع حشود ضخمة من سكان بورتلاند لحماية مدينتهم من أولئك الذين يرونهم «بلطجية فيدرالية». ونقل كريستوف عن حاكمة ولاية أوريغون، كايت براون، قولها «إن وجود العناصر هنا يتصاعد، وترامب يصبّ الوقود على النار». ورأت أن القوات الفيدرالية ربما تكون أيضاً مخالفة للقانون. وقالت: «لا يمكن أن يكون لدينا شرطة سرية تختطف أشخاصاً في مركبات لا تحمل علامات. هذه ديمقراطية وليست ديكتاتورية».

المفارقة هنا بحسب كريستوف، أن ولاية أوريغون تتوسل الحصول على مساعدة فيدرالية لمواجهة تهديد حقيقي، وهو تفشي فيروس كورونا، لكن الحكومة رفضت. وقالت براون في هذا الصدد: «من المرعب بالنسبة لي كيفية استخدام أموال دافعي الضرائب الفيدرالية سياسياً، من دون بذل أي جهد للحفاظ على مجتمعاتنا آمنة فعلاً». وأبدى الكاتب رأيه في خطوات ترامب التصعيدية بقوله: «لنكن واقعيين: ترامب لا يحاول قمع العنف في بورتلاند، بل يستفز المدينة لتحويل الانتباه عن سقوط 140 ألف ضحية بسبب كورونا في الولايات المتحدة. هذا تكتيك حملة متهورة لتعزيز موقعه كمرشح القانون والنظام، في إعادة لحملة ريتشارد نيكسون الناجحة لعام 1968».

وأضاف كريستوف «صحيح أن بعض المتظاهرين عنيفون، وبعضهم يحرق براميل القمامة الصغيرة، ومنهم من يرسم على الجدران عبارات منددة بالشرطة، أو يلقون زجاجات المياه أو المقرقعات النارية على العملاء الفيدراليين، غير أن مثل هذا العنف خاطئ ويؤدي إلى تمتين موقف ترامب». واقتبس من النائب جون لويس، الذي توفي في وقت سابق من شهر يوليو/ تموز الحالي، قوله إن «قوة صنّاع التغيير على تحمّل العنف يجب أن تكون أقوى من ارتكابه».

لكن كريستوف شدّد على أن «الغالبية العظمى من الحشود كل مساء تريد الاحتجاج بسلام، ويغيّرون من أجل العدالة العرقية، ويهتفون (ليخرج الفيدراليون الآن)، ويحاولون حماية مدينتهم من المتسللين العنيفين الذين أرسلهم ترامب». وتابع «المتظاهرون، بما في ذلك (جدار الأمهات)، يتحولون كل ليلة إلى دروع لحماية المحتجين، ويحمون أنفسهم بخوذات الدراجات والمظلات. كما يقوم الأطباء برعاية المصابين، ويقومون بجمع القمامة لاحقاً».

أنهم قاموا مراراً بإطلاق عبوات على عمدة بورتلاند، تيد ويلر، الذي طالبهم بالعودة إلى منازلهم، وتركوه مرمياً في شوارع مدينته». وأضاف الكاتب «تفاخر الرئيس ترامب على قناة فوكس نيوز بقوله: لقد أطاحوه».

واعتبر كريستوف أن ترامب يعتبر بأنه يجلب القانون والنظام إلى «الشوارع الفوضوية»، وقد أرسل قوات عدة إلى مدن أخرى (شيكاغو وكانساس سيتي والبوكيركي ونيو مكسيكو، رغم اعتراض رؤساء بلدياتها). مع العلم أن عدة سياتل، جيني دوركان، شدّدت على أن العناصر الفيدرالية «غير مرغوب فيها في المدينة». ورأى الكاتب أنه إذا كان ترامب يحاول فعلاً إرساء النظام، فهو غير ذي كفاءة بشكل مذهل. إن قسوة القوات الفيدرالية ألهبت الاحتجاجات، وأدت إلى اندفاع حشود ضخمة من سكان بورتلاند لحماية مدينتهم من أولئك الذين يرونهم «بلطجية فيدرالية». ونقل كريستوف عن حاكمة ولاية أوريغون، كايت براون، قولها «إن وجود العناصر هنا يتصاعد، وترامب يصبّ الوقود على النار». ورأت أن القوات الفيدرالية ربما تكون أيضاً مخالفة للقانون. وقالت: «لا يمكن أن يكون لدينا شرطة سرية تختطف أشخاصاً في مركبات لا تحمل علامات. هذه ديمقراطية وليست ديكتاتورية».

المفارقة هنا بحسب كريستوف، أن ولاية أوريغون تتوسل الحصول على مساعدة فيدرالية لمواجهة تهديد حقيقي، وهو تفشي فيروس كورونا، لكن الحكومة رفضت. وقالت براون في هذا الصدد: «من المرعب بالنسبة لي كيفية استخدام أموال دافعي الضرائب الفيدرالية سياسياً، من دون بذل أي جهد للحفاظ على مجتمعاتنا آمنة فعلاً». وأبدى الكاتب رأيه في خطوات ترامب التصعيدية بقوله: «لنكن واقعيين: ترامب لا يحاول قمع العنف في بورتلاند، بل يستفز المدينة لتحويل الانتباه عن سقوط 140 ألف ضحية بسبب كورونا في الولايات المتحدة. هذا تكتيك حملة متهورة لتعزيز موقعه كمرشح القانون والنظام، في إعادة لحملة ريتشارد نيكسون الناجحة لعام 1968».

وأضاف كريستوف «صحيح أن بعض المتظاهرين عنيفون، وبعضهم يحرق براميل القمامة الصغيرة، ومنهم من يرسم على الجدران عبارات منددة بالشرطة، أو يلقون زجاجات المياه أو المقرقعات النارية على العملاء الفيدراليين، غير أن مثل هذا العنف خاطئ ويؤدي إلى تمتين موقف ترامب». واقتبس من النائب جون لويس، الذي توفي في وقت سابق من شهر يوليو/ تموز الحالي، قوله إن «قوة صنّاع التغيير على تحمّل العنف يجب أن تكون أقوى من ارتكابه».

لكن كريستوف شدّد على أن «الغالبية العظمى من الحشود كل مساء تريد الاحتجاج بسلام، ويغيّرون من أجل العدالة العرقية، ويهتفون (ليخرج الفيدراليون الآن)، ويحاولون حماية مدينتهم من المتسللين العنيفين الذين أرسلهم ترامب». وتابع «المتظاهرون، بما في ذلك (جدار الأمهات)، يتحولون كل ليلة إلى دروع لحماية المحتجين، ويحمون أنفسهم بخوذات الدراجات والمظلات. كما يقوم الأطباء برعاية المصابين، ويقومون بجمع القمامة لاحقاً».

قُتل شخص في أوستن تكساس خلال مسيرة احتجاجية

يستخدم المتظاهرون منافخ الأوراق لمواجهة عبوات الغاز

إضاءة

هدنة شرق أوكرانيا: هل تمهد لتسوية نهائية؟

مع دخول هدنة جديدة في منطقة دونباس بشرق أوكرانيا حيز التنفيذ، تبرز التساؤلات مجدداً حول هل تمهد هذه التهدئة لتسوية نهائية؟

موسكو ـ **رامي القليوبي**

في محاولة جديدة لوقف إطلاق النار في منطقة دونباس شرق أوكرانيا، بدأ منذ منتصف ليل اليوم الإثنين سريان مفعول الهدنة بين الجيش الأوكراني وقوات «جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين» المعلنتين من جانب واحد، الأربعاء الماضي، والذي وصفه مكتب الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، بأنه «اختراق» في عملية مينسك للتسوية الأوكرانية، ونحو إجراء الانتخابات المحلية في المنطقة، وتقنين الاتفاقات الجديدة الالتزام بالوقف الكامل والشامل لإطلاق النار بدءاً من منتصف ليل اليوم وحتى التسوية الكاملة للنزاع في دونباس، وتسليم قوائم الأسرى للتبادل، وأثار التوصل إلى الاتفاق رضا موسكو التي قالت على لسان مندوبها بمجموعة الاتصال، بوريس غريزلوف، إنّ «الجانب الأوكراني وجد في نفسه شجاعة لتنسيق إجراءات وقف إطلاق النار».

ومع ذلك، يشكك المحلل السياسي المتخصص في الشأن الأوكراني، الكسندر تشالينكو، في فرص نجاح الهدنة «الموسمية» الحالية في تحقيق تسوية مستديمة حول أوكرانيا، في ظلّ إصرار كل طرف على تطبيق اتفاقات مينسك للسلام المبرمة عام 2015، حسب رؤيته هو.

ويقول تشالينكو في حديث لـ«العربي الجديد»: «ليست هناك مفاجأة كبيرة في إعلان الهدنة، إذ يتم الاتفاق عليها في مثل هذا التوقيت من كل عام لجني المحصول الزراعي وعدم إتلافه، ويتم الالتزام بها دائماً، شأنها في ذلك شأن هدنة بداية العام الدراسي الجديد في 1 سبتمبر/ أيلول من كل عام. كما أنه لا تجري أعمال قتال نشطة في الأوضاع الراهنة حتى من دون إعلان الهدنة».

ويقول تشالينكو من إسهام الهدنة في تحقيق تسوية نهائية في أوكرانيا، موضحاً: «هناك أحاديث بقرب توصّل مسؤول الملف الأوكراني بالكرملين، دميتري كوزاك، ومدير مكتب زيلينسكي، أندريه يرماك، إلى اتفاق حول تحقيق اتفاقات مينسك، ولكن هذا وهم. يسعى كل طرف لتفسير اتفاقات مينسك لصالحه، مما يحول دون تحقيق أي اختراق». ويعتبر أنّ الوضع في دونباس يأتي بشبه مأزق إقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية في جورجيا في تسعينيات القرن الماضي والعقد الأول من القرن الجديد، قائلاً: «لم يهدأ الوضع في أبخازيا وأوسيتيا والجنوبية إلا بعد تدخل موسكو واعترافها باستقلالهما في عام 2008، فادركت جورجيا أنها غير قادرة على مواجهة الجيش الروسي. ومع دخول النزاع شرق أوكرانيا عامه السابع، ربما ستنتحه روسيا للاعتراف بجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك أيضاً في مرحلة ما».

واستبق زيلينسكي بدء تطبيق وقف إطلاق النار بزيارة القوات الأوكرانية على خط التماس في مقاطعة لوغانسك برفقة نظيرته السويسرية، سيمونيتا سوماروغا، يوم الخميس الماضي، حيث ألقى خطاباً حول النزاع في دونباس طالب خلاله بالتفسير المفصل لكل بند من بنود اتفاقات مينسك، داعياً «رباعية نورماندي» التي تضم كلاً من روسيا وأوكرانيا وفرنسا وألمانيا، إلى المصادقة على اتفاق الهدنة.

وفي هذا السياق، يعتبر مدير «مركز دراسة السياسات والنزاعات في كييف»، ميخائيل بوغريبينسكي، أنّ اتفاق الهدنة يستحق التوحيب به، قائلاً في حديث لصحيفة «فزغلياد» الروسية: «حدث ذلك أخيراً. قبلت كييف بعدد من التفاصيل التي كانت ترفضها، وهذا إظهار لإبداء التعاون. كما أنّ دونيتسك قبلت ببعض التنازلات، حين وافقت خطياً على تغيير مواقع نشر الأسلحة حتى تكون بعيدة عن الأماكن التي يقطنها المدنيون. هذه مهمة صعبة، لأن جهة الجبهة التي تسيطر عليها كييف لا يقطنها عدد كبير من السكان، على عكس تلاحم المدن بخط التماس على الجهة الأخرى. لذلك كانت هناك صعوبات في إبرام مثل هذا الاتفاق».

ومع ذلك، يشكك بوغريبينسكي في صدق نوايا زيلينسكي بصنع السلام، قائلاً: «باختصار، يكمن جوهر اتفاقات مينسك في إعادة اندماج دونباس بشروط الحكم الذاتي، وهو أمر يرفضه زيلينسكي وفريقه. والآن، يطالب الرئيس بأن توقع رباعية نورماندي كاملة على الاتفاق الجديد. في الواقع، اتفقت كييف على وقف إطلاق النار مع جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين، ولكن زيلينسكي لا يستطيع النطق بذلك، بل يريد توقيعاً من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حتى تستطيع كييف إعلان روسيا طرفاً للنزاع».

ومع ذلك، يشيد الباحث السياسي الأوكراني يطلب زيلينسكي تفسير اتفاقات مينسك، قائلاً: «هذا أفضل من تصريحاته السابقة بأن كييف لن تقبل إلا بشروطها هي، أي بسط السيطرة على الحدود أولاً وأساً إلى ذلك. نص الاتفاقات يتطلب تدقيقاً فعلاً، وتكفي الإشارة إلى أنّ التواريخ المذكورة فيه فاتت منذ فترة طويلة، يريد زيلينسكي الإظهار أنه يحتاج إلى عملية مينسك وعقد لقاء جديد في إطار نورماندي».

دونيتسك تنازلت بموافقتها على تغيير مواقع نشر الأسلحة

تقتضي الاتفاقات الجديدة الالتزام بالوقف الشامل لإطلاق النار (ألكساندر سيرينشالك/Getty)

رصد

ترامب يريد إيصال العلاقات مع الصين نحو نقطة اللاعودة

مع تصاعد التوترات بين الصين والولايات المتحدة، يعمل مسؤولو إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الدفع بالعلاقات بين الجانبين إلى نقطة اللاعودة

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يزداد الشرخ بين الولايات المتحدة والصين، على وقع مواصلة البلدين حربهما، ولا سيما الدبلوماسية، التي اشتعلت بشكل أكبر في الأسابيع الأخيرة وساهمت في الانزلاق بالعلاقات إلى مستوى منخفض آخر. ويبدو أن لهذه الحرب أهدافاً أبعد مما يراه البعض مارب انتخابية للرئيس الأميركي دونالد ترامب، على وقع التوقعات والاستطلاعات التي باتت تنبئ باحتمال خسارته للانتخابات الرئاسية في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. إذ إنّ الحديث بات الآن عن خطة لترامب وصقوره، وعلى رأسهم وزير خارجيته مايك بومبيو، لدفع العلاقات بين العملاقين الاقتصاديين إلى نقطة اللاعودة، بغضّ النظر عمن سيصل إلى البيت الأبيض بموجب الانتخابات المقبلة. ومع قرار إغلاق قنصلية أميركا في تشنغدو بجنوب غرب الصين أخيراً، رداً على إغلاق السلطات الأميركية قنصلية الصين في هيوستن، استكمل موظفو القنصلية الأميركية في تشنغدو إخلاء المبنى أمس الأحد، فيما كانت لا تزال الإجراءات الأمنية مشددة في الخارج، قبل إغلاق المكان اليوم الاثنين. وعلى الرغم من ارتفاع درجات الحرارة، اصطف عدد من الأشخاص في الشارع الذي تقع فيه القنصلية وتنتشر على جانبيه الأشجار وعلى الرصيف المقابل للمدخل مع عشرات من رجال الشرطة الذين ارتدى بعضهم الزي الرسمي وبعضهم ملابس مدنية. وأمرت الشرطة الناس بالتحرك عندما تشكلت الحشود خارج القنصلية، حيث التقط المارة صوراً ومقاطع فيديو لما توقعوا أن تكون آخر مرة يكون فيها المبنى بعثة دبلوماسية أميركية. وتم إغلاق الشارع أمام حركة المرور باستثناء السيارات القنصلية أو سيارات الشرطة.

وأدى إغلاق القنصلية الصينية في هيوستن، والقنصلية الأميركية في تشنغدو إلى زيادة التدهور الحاد في العلاقات بين أكبر اقتصادين في العالم، والتي كانت في أسوأ حالاتها بالفعل منذ عقود وسط خلافات حول التجارة والتكنولوجيا، وجائحة كوفيد-19، ومطالبات الصين الإقليمية في بحر الصين الجنوبي وحملتها القمعية في هونغ كونغ.

وكانت الولايات المتحدة وصفت قنصلية هيوستن بأنها وكر لجواسيس صينيين حاولوا سرقة البيانات من المرافق في تكساس، من ضمنها نظام «إيه أند إم» الطبي في تكساس ومركز «إم دي أندرسون» لأمراض السرطان بجامعة تكساس في هيوستن، لكن الصين قالت إن المزاعم «افتراء كبدي». وهذه القضايا يسعى ترامب ومسؤولي إدارته لتوظيفها من أجل الدفع بالعلاقات الصينية الأميركية إلى نقطة اللاعودة، إذ يريد كبار مساعدي الرئيس الأميركي ترك إرث دائم من العلاقات المتمزقة بين الدولتين، وفق ما تقول صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية في تقرير نشر يوم الجمعة الماضي.

وتقول الصحيفة «خطوة بخطوة، ضربة تلو الأخرى، تقوم الولايات المتحدة والصين بتفكيك عقود من الانخراط السياسي والاقتصادي والاجتماعي، مما يمهد الطريق لعصر جديد من المواجهة تتشكل من وجهات نظر أكثر الأصوات تشدداً في كلا البلدين». وعلماً بأنه منذ البداية، تعهد ترامب بتغيير العلاقة مع الصين، ولكن بشكل رئيسي في ما يتعلق بالتجارة. ومع تراجع ترامب في استطلاعات الرأي مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، كثف مسؤولو الأمن القومي الأميركي هجومهم على الصين في الأسابيع الأخيرة، مستهدفين مسؤوليها ودبلوماسييها وكذلك الموظفين الإداريين. وفي حين تعزّز هذه الاستراتيجية التوجه الرئيسي لحملة ترامب الرئاسية، فإنّ بعض المسؤولين الأميركيين، الذين يخشون خسارة ترامب، يحاولون أيضاً هندسة تغييرات في العلاقات مع الصين لا رجعة فيها، وفق ما تنقل «نيويورك تايمز» عن أشخاص مطلعين على ما يدور من أفكار في هذا الاتجاه. وتقول الصحيفة الأميركية إنّ الرئيس الصيني شي جين بينغ، الهب بدوره المعركة، مع تجاهله القلق الدولي بشأن تزايد السلطوية في البلاد وتعزيز سلطته السياسية واتخاذ إجراءات صارمة ضدّ الحريات الأساسية، من إقليم شينجيانغ شمال غرب الصين حيث تعيش أقلية الإيغور إلى هونغ كونغ. فمن خلال قيامه بذلك، شدد المواقف في واشنطن، مما أثار اشتباكاً يعتقد البعض، على الأقل في الصين، أنه يمكن أن يكون خطراً على مصالح البلاد.

هذه العوامل المتعددة يمكن أن تثبّت سياسة ترامب الخارجية اتجاه الصين، وهي ترسيخ مواجهة استراتيجية وإيديولوجية أساسية بين أكبر اقتصادين في العالم. فإن حالة التنافس الواسع والمكثف هي الهدف النهائي لمستشاري ترامب المتشددين. ومن وجهة نظرهم، يجب أن تكون المواجهة والعدائية والعداء هي الوضع القائم مع الحزب الشيوعي الصيني، بغض النظر عمن سيقود الولايات المتحدة في العام المقبل وهم يسمون ذلك «المعاملة بالمثل»، وفق «نيويورك تايمز».

موظفو قنصلية أميركا في تشنغدو غادروها وسط إجراءات أمنية

امرأة صينية قرب القنصلية الأميركية في تشنغدو أمس (ويك سيليس/فرانس برس)

وقد أعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، صراحة، في تصريحات الخميس الماضي، أنّ العلاقة مع الصين يجب أن تقوم على مبدأ «عدم الثقة والتحقق»، قائلاً إن الانفتاح الدبلوماسي الذي اعتمده الرئيس ريتشارد نيكسون منذ ما يقرب من نصف قرن، قوض في نهاية المطاف المصالح الأميركية. وتابع بومبيو «علينا أن نعترف بحقيقة صعبة يجب أن توجهنا في السنوات والعقود المقبلة وهي أنه إذا أردنا أن يكون لدينا قرن 21 حرّ، وليس القرن الصيني الذي يحلم به شي جين بينغ، فإنّ النموذج القديم من التواصل الأعمى مع الصين ببساطة لن يحقق ذلك. يجب ألا نواصل هذا النهج وألا نعود إليه». في السياق، قال راين هاس الباحث في معهد بروكينغز، ومسؤول ملف الصين في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما: «تحت قيادة ترامب، يبدو أن ليومبيو وأعضاء آخرين في الإدارة الأميركية أهدافاً أوسع».

وأوضح لـ«نيويورك تايمز»: «إنهم يريدون إعادة توجيه العلاقة بين الولايات المتحدة والصين نحو منافسة شاملة لا يمكن عكسها بنتائج الانتخابات الأميركية المقبلة»، مضيفاً «يعتقدون أن إعادة التوجيه هذه ضرورية لوضع الولايات المتحدة في وضع تنافسي ضد منافستها الجيواستراتيجية في القرن الحادي والعشرين».

وفي بكين، رفض مسؤولون ومحللون علناً العديد من تحركات إدارة ترامب اتجاه الصين، معتبرين أنها سياسات انتخابية، ومتهمين بومبيو وآخرين بالترويج لعقلية الحرب الباردة لتسجيل نقاط في معركة شاقة لإعادة انتخاب ترامب، ولكن هناك اعتراف متزايد أيضاً بأنّ جذور الصراع أعمق من ذلك. وفي السياق، قال تشنغ شياوخه، الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الدولية بجامعة رنمين في بكين لـ«نيويورك تايمز»: «ليست مجرد اعتبارات انتخابية، إنه أيضاً تصعيد طبيعي ونتيجة للتناقضات المتأصلة بين الصين والولايات المتحدة».

دفع انسحاب تجمّع المهنيين السودانيين من تحالف قوى الحرية والتغيير، أول من أمس السبت، إلى إعادة النظر في سلم الأولويات، وتأكيد أهمية «تصحيح الثورة». ثم أعقب خطوته بتوقيع إعلان سياسي مع «الحركة الشعبية قطاع الشمال» (فصيل عبد العزيز الحلو)، مع ترجيح انضمام أطراف أخرى إليه مستقبلاً

محاولة تصحيح مسار الثورة والتحالفات

انسحاب تجمع المهنيين السودانيين

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

- **وقّع التجمّع إعلاناً سياسياً في جوبا مع «الحركة الشعبية قطاع الشمال» ـ فصيل عبد العزيز الحلو**
- **ينتظر كثر الخطوة المقبلة للحزب الشيوعي السوداني القادر على قلب التحالفات داخل قوى الحرية والتغيير**

أربك القرار الذي اتخذه تجمع المهنيين السودانيين، أول من أمس السبت، بالانسحاب من هياكل تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير الحاكم، الساحة السياسية، وسط توقعات بأن يؤدي خلط الأوراق من جديد إلى نشوء تحالفات قد تغير المشهد تماماً. وتجمع المهنيين السودانيين هو تحالف نقابي تأسس في عام 2016، وقاد في ديسمبر/ كانون الأول 2018 الحراك الجماهيري المناوئ لنظام المعزول عمر البشير. ودخل في تحالف عريض مع عدد من الأحزاب والتكتلات السياسية، مطلع عام 2019، أفضى إلى تشكيل قوى إعلان الحرية والتغيير، التي سيطرت على السلطة بعد إطاحة النظام، بالتشارك مع العسكر. وانتخبت القيادة الجديدة للتجمع في اجتماع للمجلس المركزي، وهو مجلس يضم ممثلين للنقابات، في مايو/ أيار الماضي، بالطريقة نفسها التي اختيرت بها القيادة القديمة. ويُحسب عدد من وجوه القيادة الجديدة، رغم بعدهم عن الأضواء وعدم معرفة الكثير لهم، على الحزب الشيوعي السوداني المتهم عند الطرف الآخر باختطاف الكيان النقابي. أما القيادة القديمة التي تتمسك بشرعيتها، ومن بين قياديها محمد ناجي الأصم إحدى أيقونات الثورة، فمحسوبة لصالح التجمع الاتحادي، أحد مكونات الحرية والتغيير.

تصحيح مسار الثورة

لم تجد العملية الانتخابية اعترافاً من القيادة القديمة ولا من قوى الحرية والتغيير، التي احتفظت بممثلي التجمّع داخل هياكل الحرية والتغيير من دون أن تستبدلهم بالوجوه المنتخبة. وفي موازاة ذلك برزت للقيادة الجديدة توجهات غير متوافقة لا مع التحالف ولا مع الحكومة الانتقالية. وتُصرّ على رفع شعار تصحيح مسار الثورة كلياً، والجدية في القصاص للضحايا الذين سقطوا أثناء الثورة، خصوصاً الذين قضوا إبان فضّ اعتصام القيادة في الخرطوم في يونيو/ حزيران 2019. وتشدّد القيادة الجديدة للتجمع على وجوب قيام الحكومة بخطوات صارمة تجاه تفكيك النظام السابق ومحاكمة رموزه، واستكمال هياكل السلطة الانتقالية، وقبل ذلك إصلاح عملية التفاوض الجارية في جوبا، مع الحركات المسلحة لأنها لن تنتج سلاماً حقيقياً بكيفيتها الحالية. كذلك يتحفّظ التجمع المهني على استمرار هيمنة العسكر على مفاصل اتخاذ القرار في الحكومة وسيطرتهم المطلقة على شركات أمنية ذات تأثير اقتصادي كبير.

وبلغت الخلافات بين التجمع بقيادته الجديدة والتحالف الحاكم ذروتها، حتى قرّر التجمع الانسحاب يوم السبت من هياكل الحرية والتغيير. واتهم في بيان له التحالف بتجاوز مواثيق التأسيس، ووعد بتنظيم مؤتمر عاجل للقوى الثورية الموقعة على تلك المواثيق، للتباحث حول إعادة بناء وهيكلة قوى الحرية والتغيير، لتصبح معبّرةً عن القوى صاحبة المصلحة في حماية مكتسبات ثورة ديسمبر والبناء عليها.

وأشار بيان التجمع المهني إلى أنه منذ إطاحة النظام البائد، بدأت التباينات في تقديرات ومواقف القوى الموقعة على الإعلان تعبّر عن حدتها، بحكم اختلاف المصالح الذي فرضه ذلك الانتصار الجزئي، مضيفاً أن تجمّع المهنيين كان بطبيعة الحال جزءاً من تلك التجاذبات، وأسهم توازن القوى داخل تجمّع المهنيين، وقتها، وبين أطراف قوى الحرية والتغيير، في وقوع تجاوزات وأخطاء كبيرة في مسار التفاوض مع المجلس العسكري، أفضت إلى توقيع اتفاق سياسي لا يرضي التطلعات. فما نتج عنه من ترتيبات لم تفضِ إلى انتقالٍ مدني ديمقراطي كما ينبغي ولَم تفكك بؤر وجيوب النظام المخلوع.

وأضاف البيان أن المجاملة والترضيات وضعف الالتزام بالأهداف المعلنة للفترة الانتقالية أضحت أساس معظم قرارات واختيارات التحالف في علاقته مع السلطة الانتقالية، سواء في الترشيحات أو التعيينات أو القرارات المشتركة. كما انتقد تكوين المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير، لأنه لا يعكس أوزان وأدوار الكتل والكيانات الموقعة على الإعلان، وكذلك آليات اتخاذ القرارات داخله. وانتقد كذلك أداء حكومة عبد الله حمدوك، خصوصاً في التعاطي مع الأزمات الاقتصادية.

دور لجان «المقاومة»

ويبدو أن التجمع الذي يحظى كذلك بتوافق مع «لجان المقاومة»، وهي جسم شبابي نشأ في الأحياء وبات مؤثراً جداً في تحريك الشارع، جادّ بما يكفي في مواقفه، خصوصاً لجهة بناء تحالفات جديدة تتجاوز بقية مكونات الحرية

كان تجمّع المهنيين أساس ثورة ديسمبر 2019 (فرانس برس)

16 قتيلاً في دارفور

قُتل 16 مدنياً وأُصيب 27 آخرون أول من أمس السبت، في هجوم نفذته «مليشيات مسلحة» على قرية أبو دوس بإقليم دارفور غربي السودان، بحسب «تنسيقية النازحين واللاجئين» في مخيمات منطقة قريضة، بولاية جنوب دارفور. وطالبت التنسيقية بإقالة القادة الأمنيين، وتغيير كل أفراد الجيش والدعم السريع، ووكيل النيابة بالمنطقة، بسبب الحادث. ودعت إلى تأمين الموسم الزراعي، وزيارة وفد من الحكومة الاتحادية إلى المنطقة.

اعتقال رئيس برلمان عمر البشير

اعتقلت السلطات الأمنية في السودان، أمس الأحد، رئيس المجلس الوطني (البرلمان) المحلول، إبراهيم أحمد عمر (الصورة)، بعد خروجه ضمن تظاهرة يوم الجمعة الماضي، تنديداً بتعديلات القوانين الأخيرة. وكشفت مصادر لـ«العربي الجديد» أن نيابة إزالة التمكين، وهي اللجنة المتخصصة بقضايا النظام السابق، حضرت إلى منزل رئيس البرلمان السابق، واقتادته إلى النيابة للتحري والتحقيق معه حول مشاركته في التظاهرة.

تظاهرة نسائية أمام مقرّ الحكومة

نظّمت حملة «حقنا كامل»، التي تضمّ عدداً من المجموعات النسائية السودانية، أمس الأحد، وقفة احتجاجية أمام مجلس الوزراء للمطالبة بإنصاف المرأة ومشاركتها بنسبة أكبر في مختلف مؤسسات الدولة. وأكدت رئيسة جمعية «لا لقهر النساء»، إحسان فقيري (الصورة)، في حديث لوكالة الأنباء السودانية الرسمية «سونا»، أنّ الحملة رشحت 7 نساء لشغل مناصب الولاة وتم تسليم اللائحة للحكومة، التي رفضت تعيين أي منهنّ.

التغيير. فبعد ساعات على بيان انسحابه، أعلن التجمّع، أمس الأحد، توقيع إعلان سياسي في جوبا، مع «الحركة الشعبية قطاع الشمال» (فصيل عبد العزيز الحلو)، وهي الحركة المسيطرة على مناطق واسعة في منطقة جنوب كردفان وأجزاء من النيل الأزرق، وتتعثر المفاوضات بينها وبين الحكومة الانتقالية لتمسكها بقيام نظام علماني في البلاد. وكشفت مصادر لـ«العربي الجديد» أن التجمع ينوي تطوير العلاقة مع فصيل الحلو إلى التأسيس لتحالف جديد، من المرتقب أن يضم كذلك «حركة تحرير السودان» بقيادة عبد الواحد محمد نور، التي تتمتع هي الأخرى بعمق شعبي، خصوصاً في إقليم دارفور. ويحتمل أن يضمّ التحالف الجديد عدداً من الأحزاب داخل تحالف الحرية والتغيير، لا يبدو الحزب الشيوعي الذي يُعتقد أنه وحده الذي يحرك خيوط اللعبة السياسية داخل التجمع، بعيداً عنه، وإذا اكتملت شروط التحالف الجديد فسيجد السودانيون أنفسهم أمام واقع جديد يعيد ترتيب الأوراق من الجديد.

وفي موازاة ذلك، تسعى مكونات الحرية والتغيير إلى امتصاص صدمة انسحاب التجمع، بتقوية مركز وقوة القيادة القديمة له، والتي تصرّ على أنها الممثل الشرعي للتجمع. وقد ردت على انسحاب الأخير السبت، بوصفه «يأتي استمراراً لمشروع التخريب الممنهج لمؤسسات حكم وقيادة الفترة الانتقالية، وضربة لوحدة الجماهير»، مؤكدة أن التجمّع (بقيادتها) سيظلّ عضواً قيادياً وفاعلاً في تحالف قوى الحرية والتغيير ومُمثلاً في هياكله كافة، وداعماً للحكومة الحالية.

ولا يواجه تحالف الحرية والتغيير الحاكم معضلة التجمع وحدها، إذ إن حزب «الأمة»، أكبر الأحزاب في التحالف، له أيضاً مواقف مماثلة بعد تجميد عضويته منذ إبريل/ نيسان الماضي، ورفض في الأيام الماضية قرارات تعيين الولاة، بل أمر بعض منتسبيه المعينين وعددهم 6 بالانسحاب. كذلك أبدت أحزاب أخرى داخل التحالف تململها من طريقة تسييره.

من الواضح أن حكومة عبد الله حمدوك هي المتضرر الأساسي من التشتت والانقسام داخل حاضنتها السياسية، إذ تفقد في كل يوم يمر جزءاً من أرضيتها السياسية وتجد نفسها في مواجهة الضغوط، سواء تلك التي يضعها أمامها العسكر بشكل أو بآخر، أو الشارع المتأثر بغلاء الأسعار والخدمات، أو ضغوط النظام السابق الذي يجتهد لإفشالها واستغلال الثغرات كافة، عدا تحريكه الشارع بالتظاهرات بواجهات مختلفة.

مستقبل العسكر في السلطة

ظاهرياً يبدو المكون العسكري المستفيد الأبرز من تضعضع نظيره المكوّن المدني عبر تلك الانقسامات والخلافات، لكن طبقاً لحسابات أخرى، قد يجد المكون العسكري نفسه الخاسر الأكبر من ذلك الحراك واضطرابه، لأن التحالف الجديد الذي يسعى تجمع المهنيين ومن معه لتشكيله يستهدف مباشرة الهيمنة التي يفرضها للعسكر حالياً، كونه لا يرى فيهم سوى امتداد مباشر لنظام البشير. ويركز الحزب الشيوعي السوداني تحديداً على ارتباط تلك المجموعة العسكرية بالمحور السعودي الإماراتي المصري غير المتحمس، بتقديره، لقيام نظام ديمقراطي في السودان. كذلك حذّر سابقاً من استغلال السودان في الصراعات الإقليمية، سواء في اليمن أو ليبيا، ما سيؤدي إلى خسارة أخرى للعسكر، بعد نجاحه إلى حدّ ما في استقطاب بعض القوى المكونة للحرية والتغيير، وبعض أعضاء هياكل السلطة الحالية، سواء في مجلس السيادة أو مجلس الوزراء. وأي ابتعاد لهم، في حال تمّ تشكيل الهياكل من جديد، سيفقُده داعمين.

في السياق، يقول عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، كمال كرار، لـ«العربي الجديد»، إنه آن أوان تكوين تحالف جديد، وإنّ المقصود بكل التحركات الحالية تصحيح مسار الثورة السودانية وتصحيح الأوضاع داخل الحرية والتغيير، معرباً عن أمله في استمرار وحدة التحالف حتى نهاية الفترة الانتقالية لضمان نجاحها.

ويرى أن تباين المواقف أمر طبيعي في تحالف يضمّ أكثر من 100 تنظيم سياسي، وأن ذلك التباين هو مصدر قوة يجعل من التحالف حاضنة سياسية فعلية تدعم وتراقب الأداء الحكومي. ويلفت إلى أن التوقيع على الاتفاق السياسي بين تجمع المهنيين السودانيين و«الحركة الشعبية» فصيل الحلو، يتسق تماماً مع ميثاق الحرية والتغيير والوثيقة الدستورية، وهي خطوة تدفع عملية السلام قدماً مع طرف أصيل من عملية السلام المتعثرة.

من جهته يرى الصحافي عمرو شعبان أن حراك تجمع المهنيين يعكس بشكل واضح عمق أزمة قوى الثورة، والتناقضات حول تصحيح مسارها، ويعكس أيضاً حالة نفاد كل الفرص المتاحة لإصلاح وتصحيح مسار المكون المدني. ويضيف في حديثٍ لـ«العربي الجديد» أن التجمع يستعيد بمبادرته زمام المبادرة التي أفلتت منه طوعاً في السابق لصالح القوى السياسية، وأن التجمع يستشعر الخطر على الثورة بسبب ضعف وهزال قيادة الحرية والتغيير، وتهميش القيادة الجديدة للتجمع ورفض استيعابها في الهياكل، وفي ذلك تسفيه واستصغار للتجربة الديمقراطية.

ويشير شعبان إلى أن أي اختلال في حالة الانسجام بين الحرية والتغيير يستفيد منها الشريك العسكري في السلطة عادة، غير أن التحركات الأخيرة تستند إلى دعم الشارع ولجان المقاومة، الحارس الرئيسي للثورة والمدافع عنها والرافض لتمدد العسكر، وهو ما سيؤثر سلباً على العسكر الذي يفتقر إلى العمق الشعبي. ويؤكد أن التوقيع على الإعلان السياسي بين التجمع والحركة الشعبية بمثابة بداية اصطفاف سياسي جديد يجيب بصورة واضحة وجلية عن سؤال: ماذا بعد نجاح الثورة.

تخريب الفترة الانتقالية

لكن القيادي في تحالف الحرية والتغيير، جعفر حسن، لا يرى أن ثمة خطراً حقيقياً على التحالف وأن البيان الذي صدر باسم تجمع المهنيين صادر من مجموعة مجهولة، لن يكون لها أي تأثير على المعادلات السياسية الحالية. ويضيف في حديثٍ لـ«العربي الجديد» أن القصد من كل تلك البلبلة هو تخريب وإفشال الفترة الانتقالية برمتها ورسم صورة سيئة للثورة نفسها، مؤكداً أن الشعب السوداني مستوعب وواعٍ تماماً لما يدور، ولن يسمح بذلك، ولن يترُك الفرصة لضياع أحلامه في الحرية والسلام والعدالة. بدوره، يشير قيادي آخر في الحرية والتغيير، هو معز حضرة، إلى أن ما يدور داخل التحالف أمر مؤسف ويعزز الانقسامات القديمة التي تتخذ طابعاً شخصياً وحزبياً وتجافي الحكمة والموضوعية، معتبراً في حديثٍ لـ«العربي الجديد» أن خروج تجمّع المهنيين من التحالف حدث لا يمكن تجاوزه، لكنه، مقارنة بعدد الأحزاب والمكونات داخل الحرية والتغيير، قد لا يكون له أي تأثير. ويوضح أن المحاولات مستمرّة لاحتواء الخلافات، وأن لجاناً شُكّلت لهذا الغرض، لكنه يعبّر عن خشيته من تقاطع الأجندات بما يفشل أي محاولة للتقارب.